التوافق واللا توافق بين الأداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة في عروض مسرح الطفل

ا. م . د .حيدر جواد كاظم ألعميدي م . م . تماره هلال عبد العال الزبيدي
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

أولا : مشكلة البحث

تشكل منظومة خطاب العرض المسرحي مجموعة من الوسائل التي يوظفها ـالمخرج ـ لتجسيد موضوعه أو فكره على هيئة منجز إبداعي فني.

وفي مجال مسرح الطفل هناك مجموعة من العناصر البصرية في الصورة المسرحية ـ أداء تمثيلي وعناصر بصرية مصاحبه له ـ تسهم في إيصال فكرة ما إلى المتلقي ، إذ تتضافر هذه العناصر فيما بينها لتشكل وحده فنية متكاملة تجسد مضمون العمل المسرحي.

وبذلك يأتي المسرح في مقدمة وسائل الاتصال المهمة لانه وسيلة راقيه ومؤثره في الجمهور. لما يمتلكه من خصائص مباشره تؤثر في وجدان المتلقي وعقله . ولهذا فان لمسرح الطفل ضرورة حتمية من اجل مساعدتهم في تطوير سلوكهم وتنميته بما يقدمه من فائدة ومتعة تربوية وتعليمية ، فالمسرح يمتاز عن وسائل الاتصال الاخرى بقربه لنفسية الطفل لانه يسمح بتجسيد الاحداث امامهم ويساعد على اشراك الجميع بالاداء التمثيلي بمصاحبة التقنيات من موسيقى وازياء وديكور لنقل محتوى القصة . ومن المعروف ان ثمة مجموعة من التقنيات المسرحية التي تشكل مسرح الطفل تشكيلا فنيا وجماليا, ويحضر ليصبح عرضا دراميا مقبولا. ولاشك في ان للطفل عقلية خاصة تختلف عن عقلية الكبار, فعالمه لايتصف بالثبات وفكره دائما حول نفسه, ويكون خياله واسعا وانطلاقا من هذا يمكن عد المسرح من الطرق التي تساعد على الوصول الى عقل الطفل.

يأتلف الاداء التمثيلي مع العناصر البصرية المصاحبه له في المشهد المسرحي لتعطي جميعها دلالات فكرية وجمالية بالتوافق او باللاتوافق وفي كلتا الحالتين وبصورة قصدية او غير قصدية عبر قدرتهما التعبيرية وامكانيتهما التقنية لتكون منهجا تربويا يتسلل الى نفس المتلقي ـ الطفل ـ بشكل تلقائي وعفوي.

فمسرح الطفل هو مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصر عمله وبكل مايحتويه من النص وحتى العناصر الاخرى التي يشكلها المخرج والمنتج والممثلون. واهم ما يميز مسرح الطفل خصوصيته في ممثليه ومتلقيه الذين يقدم لهم العرض المسرحي.

وتأسيسا على ماتقدم فان مشكلة البحث الحالي تتمحور حول السؤالين الآتيين :

١. ما مواقف التوافق واللاتوافق بين الاداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة في العروض المسرحية المقدمة للاطفال؟
٢. ما مستوى التوافق واللاتوافق بين الاداء التمثيلي والعناصر البصريه المصاحبة له ودورهما ورسالتهما في ايصال الفكرة وتنمية ذائقة الطفل تربويا وجماليا؟

ثانياً : اهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث الحالي في انه يتناول مفهوم التوافق واللاتوافق بين الاداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة له في عروض مسرح الطفل ، اذ وجد الباحثان ضرورة في دراسة هذهِ الموضوعة من خلال تسليطها الضوء على عناصر تشكيل الصورة المسرحية من اداء تمثيلي وتقنيات مسرحية وما تحويه من دلالات تربوية وجمالية في حالتي التوافق واللاتوافق ، على اعتبار إن اهم ما يميز مسرح الطفل هو خلوهِ من التفاصيل المعقدة والرموز والتشتت في الموضوع والتي قد تحصل في حالة عدم الملائمة ـ اللاتوافق ـ لذا اراد الباحثان الوقوف على ابراز هذهِ المواقف لاسيما في مجتمع البحث وعيناتهِ ، بينما تجلت الحاجة اليه في انه يفيد :

١. المتخصصين في مجال مسرح الطفل (ممثلين و مخرجين و تقنيين) .
٢. طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها لاسيما اختصاص فنون مسرحية لتعريفهم بموضوعة البحث .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

١. تعرف مواقف التوافق واللاتوافق وتشخيصها بين الأداء والعناصر البصريه .
٢. تعرف مستويات التوافق واللاتوافق بين الأداء والعناصر البصرية .
٣. تعرف دور التوافق واللاتوافق في ايصال الفكرة وتنمية ذائقة الطفل تربوياً وجمالياَ.

رابعاً : حدود البحث :

١. مكانياً / العراق / بابل / مديرية النشاط المدرسي .
٢. زمانياً / ٢٠٠٧ م
٣. موضوعاً / دراسة موضوعة التوافق واللاتوافق بين الاداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة في عروض مسرح الطفل .

خامساً : تحديد المصطلحات :

١. التوافق : هو " هذا العمل الذي يطلق عليه الفنانون (الانسجام) بين جميع عناصر ووحدات العمل الادبي او الفني ، وهو يعني التوازن العام للعمل كوحدة واحدة لاتجوز فيه وحدة على اخرى أي كل يسير بنظام دقيق ومحسوب "[١]

وجاء بمعنى الانسجام وهو " تحقيق وحدة قياسية في اجزاء العمل الفني ، ويبين اجزاءهِ بشكل عام . ويعكس الانسجام على المستوى الجمالي شكلاً ذا طبيعة فنية خاصة تبرز المضمون موحداً ، داخل نظام جميل منسق " [٢]

وجاء التوافق في التمثيل على انه " قيام الممثل باشراك مختلف اجزاء جسدهِ من اجل تكوين فعل جسدي / صوتي ، (مرن ولين ورقيق وانطوائي) .[٣]

التعريف الإجرائي التوافق : هو ملائمة ، عناصر الرؤية والاداء التمثيلي وانسجامها وتناسقها التي تحمل نفس الشكل او اللون او التركيب كانها تنتمي لبعضها ، هذه العناصر والاشكال المتوافقة تتجمع بصرياً على خشبة المسرح وتكون كلاً يتميز بكيان مستقل لاعطاء تأثير موحد عام .

٢. اللاتوافق : جاء بمعنى (التضاد) على انهُ " تحرك الممثل في فضاء المسرح باندفاع ، بينما يدهِ هادئة واثقة ورجلهِ عصبية مستثارة " [٤]

وجاء مفهوم اللاتوافق بمعنى (التناقض) وهو " وجود الشيء وعدم وجودهِ في وقت واحد وبمعنى واحد "[٥]

والتناقض هو " نقض الشيء او نقض اليمين او العهد ، نكثهِ ، او نقض ماابرمه فلان او أبطلهُ ، وناقض في قولهِ مناقضة ، تكلم بما يخالف معناه ، وناقض غيره خالفهُ وعارضهُ ، وتناقض القولان تخالف وتعارض ، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضهُ مقتضياً ابطال البعض "[٦]

والتناقض في اصطلاح الفلاسفة هو " اختلاف تصوريين او قضيتين بالايجاب او السلب ... وقال ابن سينا : التناقض هو اختلاف قضينين بالايجاب او السلب بحيث يلزم عنه لذاتهِ ان تكون إحداهما صادقة ، والأخرى كاذبة " .[٧]

التعريف الاجرائي _ اللاتوافق _ : هو عدم الملائمة ، واغلاق مابين الاداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة سواء كانت بقصدية او غير قصدية على خشبة المسرح ، ويخلق هذا اللاتوافق نوعاً من الصورة الجمالية التي تساعد على نوع من التكامل الفني على خشبة المسرح.

---

[١] عيد ، كمال ، فلسفة الادب والفن ، (ليبيا : الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٨ م) ، ص ٩٨ .

[٢] عيد ، كمال الدين ، اعلام ومصطلحات المسرح الاوربي ، ط١ ، م : ابراهيم حمادة ، (الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ م) ، ص ١١٢ .

[٣] الكاشف ، مدحت ، المسرح والانسان (تقنيات العرض المسرحي المعاصر) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٢١٦ .

[٤] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها . .

[٥] صادق ، المهندس احمد ، التناقض ، مجلة صدى الروضتين ،ع١٢٨، كربلاء ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، السنة السادسة ، ١٦ ذي الحجة ١٤٣٠ ه ، ص ٢٥ .

[٦] . صلبيا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ط٢ ، (قم : ذوي القربى ، ١٣٨٥م) ، ص ٣٤٩ .

[٧]. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٣ . الاداء التمثيلي : عرف على انه " قيام الممثل بمهمة ايصال افكار مؤلف المسرحية الى المتفرجين بوساطة صوتهِ ، وذلك عن طرق تمثيل الشخصية المسرحية التي وصفها المؤلف وصورها المخرج ، ةقد كان غرض التمثيل ومازال خلق الشخصية من الحياة ونقلها الى المسرح " [١]

ويعرفهُ (كحيلة) بانهُ " مدى تواصل الممثل المؤدي للدراما مع الحالة الدرامية التي يعبر عنها ويخضع ذلك لعناصر عدة منها خبراتهِ الشخصية وقدراتهِ على التوصيل " [٢]

كما عرف بانهُ " يعادل الانجاز ، بمعنى انه أي اداء لابد ان يتمثل على قدر معين من الكفاءة والتمكن والسيطرة على الادوات والاساليب والوسائل والمهارات التي يتم من خلالها هذا الاداء " [٣]

وعرفه شناوة بأنه " نتاج الممثل على خشبة المسرح من حركات واشارات وايماءات وتموينات وفعل سواء كان خارجياً ام داخلياً ، متفاعلا مع عناصر العرض المسرحي الاخرى ، مستعيناً بداواتهِ الذاتية الجسدية والصوتية ، طبقاً لخصائص ادائية معينة او وفقاً لاسلوب الاخراج المسرحي للوصول الى تجسيد او تقديم الشخصية التي نسجها الكاتب وتصورها المخرج " [٤]

التعريف الاجرائي (الأداء التمثيلي) : وهو تفاعل جسد الممثل وصوته مع كافه العناصر السمعية والبصريه على خشبة المسرح في تقديم صورة للشخصية التي يقوم الممثل (الطفل) باداءها ، ويعتمد على قدرة الطفل الصوتيه والحركية اكثر من تمتعه بالاسس والقواعد التي يتبعها الممثل في مسرح الكبار.

٣ . العناصر البصرية /التعريف الاجرائي : مجموعة العناصر التي تدخل في تكوين او تكاملية عروض مسرح الطفل ، من اضاءة ومناظر وازياء وماكياج وموسيقى ومؤثرات تسهم مجتمعة مع اداءهِ التمثيلي في ايصال فكرة معينة الى المتلقي (الطفل) .

٤ . مسرح الطفل : عرفهُ (السالم) على انهُ " العمل المسرحي الموجه للاطفال الذي يراعي متطلبات خصائصهِ العمرية محتوى وتعبيراً ودلالة ، ويهدف الى غاية جمالية وتربوية وتثقيفية " [٥]

وعرفهُ (وارد) بأنهُ " المسرح الموجه الى الاطفال ابتداءاً من سن السادسة حتى ما بعد الثانية عشرة بقليل " [٦]

ويعرف ايضاً بانهُ " المسرح الذي يقوم البشر بتمثيل الادوار فيه وهو مسرح محبب للاطفال يذهب اليه الاطفال كأنهم ذاهبون للاحتفال بالعيد ، وهو مفيد للاطفال لان التمثيل على خشبة المسرح يمكن ان يعالج بعض الظواهر النفسية للاطفال مثل الخجل والانطواء وعيوب النطق " [٧]

كما يعرف بأنهُ " تلك العروض المسرحية التي تعتمد على النصوص المكتوبة التي تنتجها مؤسسات ومراكز فنية ، ممثلوها محترفون أو هواة او تقدم عن طريق الدمى لجمهور الاطفال بين سن السادسة والرابعة عشر " [٨]

وتعرفه (المعموري) بأنهُ " العمل المسرحي الموجه للاطفال ، وهو صور مكثفة بالعناصر التشكيلية التي توحي بدلالات تربوية وجمالية تثير حواس الاطفال وتزيد قدرتهِ على على الادراك ، وتنمي ذائقتهِ الجمالية مع مراعاة متطلبات خصائصهِ العمرية "[٩]

---

[١] عبد الرزاق ، اسعد وسامي عبد الحميد ، فن التمثيل ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ م) ، ص ١٢ .

[٢] كحيلة ، محمود محمد ، معجم مصطلحات المسرح والدراما ، ط١ ، (الجيزة : هلا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م) ، ص ٧ .

[٣] ويلسون ، جيلين ، سيكلوجية فنون الاداء ، تر: شاكر عبد الحميد ، مراجعة : محمد عناني ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٧٨ م) ، ص ٨ .

[٤] شناوة ، محمد فضيل ، اداء الممثل في الاساليب الاخراجية الحديثة وتطبيقاتها في العروض المسرحية العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٧ .

[٥] السالم ، مصطفى تركي ، الالقاء في مسرح الطفل ـ بناء نظام مقترح ـ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ م ، ص ١٣ .

[٦] وارد ، وينفرد ، مسرح الاطفال ، ت : محمد شاهين الجوهري ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٨٦ م) ، ص ٤٦ .

[٧] عبد الهادي ، نبيل واخرون ، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل ، ط ١ ، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ م) ، ص ١١٠ .

[٨] هارف ، حسين علي ، المسرح التعليمي دراسة ونصوص ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٤٦ .

[٩] المعموري ، امنة حبيب حمود ، الدلالات التربوية والجمالية لعناصر التشكيل الصوري في عروض مسرح الاطفال في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠١ م ، ص ١٣ .

التعريف الاجرائي _ مسرح الطفل _: وهو مسرح يقدم العروض الموجهة لجمهور من الاطفال ، يقوم بأداء ادوارهِ مجموعة من الممثلين الاطفال او الكبار من اجل المتعة والفائدة التربوية والجمالية ، والذي من خلالهِ يستطيع الطفل التفاعل مع زملائهِ الممثلين والتخلص من الخجل والانطواء .

الفصل الثاني
مفهوم التوافق واللا توافق بين الأداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة

شغل مفهوم التوافق واللا توافق حيزاً في الدراسات لأهميته في حياة الإنسان ، فالإنسان المتوافق يتصف بشخصية متكاملة قادراً على التنسيق بين احتياجاته وتفاعله مع المجتمع وبتناسق سلوكه وعدم تناقضهِ منسجماً مع معايير المجتمع ، ولا يقصد بتوافقهِ بأنه يخلو من التناقضات والمشكلات ، وإنما هو قدرتهِ على مواجهة تلك التناقضات والمشكلات وحلها وتقبلها.

ويرى الباحثان ضرورة التعرف على التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي للطفل بصورة عامة ، ومن ثم التعرف على توافقهِ كممثل على خشبة المسرح . فتوافق الطفل مع نفسهِ ومع بيئتهِ وأصدقائهِ تجعل منه فرداً يمتلك شخصية متوافقة ومنسجمة تساعده في جوانب حياتهِ كافة . فالتوافق هو حضور الفرد (الطفل) مع الأسرة ومع المجتمع وأمام الناس والتفاعل معهم ، وهذا الحضور يفرض على الفرد من خلال بعض العواطف والرغبات التي يطلق عليها (التكيف) الذي يعد نوعاً من التوافق الذي يتطلب من الفرد الاجتهاد ضد الخوف والقلق. أما سوء التوافق _اللاتوافق_ مع النفس هو الذي ينعكس على التعامل مع الأسرة والتعامل الاجتماعي الذي يؤدي بالفرد الشعور بالوحدة والعزلة واحياناً الأمراض النفسية مما يجعله يفقد اهتمامه بالحياة واهتمام الآخرين بهِ ، فلا بد للإنسان أن يحاول من خلال حياتهِ إيجاد فرص لنفسه لكي يعيش بشكل متزن يضمن من خلالهِ ممارسة حياتهِ بلا مشاكل وهذا لا يحدث إلا إذا كان الإنسان متوافقاً نفسياً واجتماعياً .

فالاضطراب النفسي الذي يصاب بهِ الطفل يكون نتيجة اشعارهِ بأنه منبوذ أو مهمل مما يجعله يقوم ببعض الأفعال السلوكية التي يلفت بها انتباه الآخرين من حوله . فالطريقة التي ينشأ عليها الطفل وطريقة تعاملهِ مع ما يحيط بهِ في بيئتهِ الاجتماعية سواء في البيت أو المدرسة يكون تأثيرها واضحاً في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل ، فأن إثارة الخوف وعدم الاستقرار للطفل تؤدي إلى اضطرابهِ نفسياً وتأخر نمو سلوكهِ الاجتماعي ، كل هذهِ الأمور تجعله أكثر عرضه لعدم التوافق مما ينعكس سلباً على حياتهِ وطريقة تعاملهِ مع اقرانهِ ومع أفراد عائلتهِ بحيث يؤدي إلى ظهور حالة من العزلة والانطواء والغيرة على سلوكهِ .

فالتوافق يمثل سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الطفل بحاجة ما ، ولا ينتهي إلا عند إشباع هذهِ الحاجة ذلك لان " الحاجة حالة داخلية جسمية أو نفسية توترية ناتجة عن حالة من النقص أو العوز التي تثير السلوك وتواصلهِ حتى ينتهي إلى هدف معين وتشبع الحاجة ، أما عدم التوافق فيحدث عندما لا يتمكن الفرد من تحقيق اهدافهِ وإشباع حاجاتهِ ويبقى في حالة من التوتر وعدم الاتزان "[1]

ولكي يشب الطفل سليماً من الناحية النفسية والاجتماعية والجسمية يجب إشباع حاجاتهِ الضرورية فجميع الأطفال بحاجة إلى الشعور بالقبول والاهتمام فمن الضروري إشباع هذه الحاجات من قِبل المحيطين بهِ سواء المربون أو الوالدان .

فبناء شخصية الطفل تعتمد على توافقهِ النفسي مع كل ما يحيط بهِ ابتداءاً من الأم وصولاً إلى زملائهِ بالمدرسة . والثقة بالنفس من أولويات توافق الأطفال مع أنفسهم لان " الشعور بضعف الثقة راجع في الأساس إلى التنشئة الأولى ويعتقد فرويد إن سن الخامسة هي السن التي تحدد ملامح شخصية الإنسان ، وان اضطراب التربية في هذهِ السن يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس " [2]

وعادةً ما يسعى الفرد بصورة عامة لتحقيق توافق بين حاجاتهِ ومتطلباتهِ وبين الأفراد الآخرين وما تتطلبه الحياة . فأصبح التوافق معياراً للصحة النفسية فتوافق الفرد ونجاحه مع ذاتهِ ـ توافق داخلي ـ يعني نجاحه في توافقهِ مع بيئتهِ ـ توافق خارجي ـ مما يجعله قادراً على مواجهة كافة متطلبات الحياة ، فعندما يواجه مشكلة ما يتطلب علاجها مع الجماعة فأنه يعيد تنظيم سلوكه وعاداتهِ واتجاهاتهِ لكي يكون مقبولاً داخل الجماعة لذلك يمكن تغيير سلوكهِ بشرط أن يتوافق مع مطالب الحياة وضغوطها والتي هي في أساسها

[1] عوض، عباس محمود ، علم النفس العام ، (القاهرة : الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٧ م) ، ص ٨٥ .
[2] كبة ، نجاح هادي ، في الثقافة التربوية والنفسية ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٧م) ، ص ١٢٦ .

اجتماعية ـ نفسية ، وان الحياة سلسلة من الانسجامات أو التوافقات التي تتبين عن طريق العلاقات المتبادلة التي تؤثر في الفرد وفي توافقهِ النفسي .[١]

كما إن للصحة النفسية والظروف التي تتصل بالتوافق الاجتماعي دوراً في إحداث عملية التوافق ، إذ ظهر الاهتمام بعلاج الطفل نفسياً لاسيما بعد إن قام فرويد بتحليل الشخصية والأمراض النفسية فقد أكد فرويد على " أهمية الطفولة من خلال دراسة الكبت والحرمان الذي يعاني منهما الأطفال ، ودور ذلك في رسم معالم شخصية الكبار ، كما إنها أكدت أهمية اللاشعور والانا الأعلى والانا الأسفل والذات ، وأرجعت الكثير من الأمراض النفسية عند الأطفال إلى أسباب نفسية منها الحرمان والقسوة في التعامل معهم وفقدانهم الحب والحنان والعطف عليهم مما يسبب لهم الأمراض النفسية كالأمراض المتعلقة بالنطق " [٢]

فالأمراض النفسية عند الكبار ترجع إلى مرحلة الطفولة التي تعد القاعدة الأساس في تحديد ميول الإنسان ورغباتهِ واتجاهاتهِ ، فبعض الأطفال يتخذ سلوكهم طابع العزلة والخجل الذي يمنع تواصلهِ مع أفراد عائلتهِ وأقرانهِ في المدرسة مما سبب تعقيد الطفل ، فالتوافق الاجتماعي ضروري لكي يتمكن الفرد في تكوين علاقات سوية مع الناس ، فأن عجز عن ذلك فقد " دخل في سوء التوافق ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض النفسية والأمراض العقلية والإجرام وغير ذلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والأخلاقي " [٣]

ولتحقيق التوافق يفرض على الفرد مواجهة البيئة التي يعيش فيها والتغلب على العقبات التي تعيق قدرتهِ على مواجهة كافة الصعوبات واستطاعتهِ على تأدية الفعاليات الحياتية بطريقة ترضي الآخرين .

وكما ورد سابقاً أن نقص الحاجات يعد المحور الأساس لحدوث مشاكل التوافق التي تواجه الفرد ، ومن أجل تحقيق التوافق مع البيئة توافقاً سليماً لابد من تعديل دوافعه الفطرية والسلوك الصادر منه الذي يرتبط بوجود التكوين الطبيعي له ويولد بهِ من دوافع تؤدي إلى أنماط مختلفة من السلوك ليتلاءم مع البيئة لينتج عن ذلك سلوك سواء كان ناتجاً عن عمل أو قول أو فعل أو تغير في مظاهر البيئة الطبيعية أو الاجتماعية وحدوث تعديل في سلوكهِ وهذا التعديل ناتج عن تفاعل الفرد مع عناصر الطبيعة أو بين دوافعهِ ومجتمعهِ الخارجي .[٤]

فضلاً عن ان توافق الطفل اجتماعياً هو امتداد لتكيف وتوافق الطفل مع بيئتهِ مما يؤدي إلى اختيار البحث عن البيئة الملائمة للشخص أو خلق هذهِ البيئة . ويعد الحصول على القبول الاجتماعي عاملاً مهماً للتوافق الشخصي والاجتماعي إذ يجعل الفرد سعيداً ويساعده على توفير فرص لتعلم الأنماط السلوكية والمهارات الاجتماعية التي تسهل عليه التعامل مع المواقف الحياتية .

ولم تقتصر دراسة التوافق على ذات الفرد بل امتدت لتشمل الجانب الاجتماعي في حياته وعلاقاتهِ مع الأفراد الآخرين ، وبذلك يعد " السلوك الإنساني سلسلة من التوافقات مع مطالب الحياة وضغوطها وهذهِ مطالب في أساسها اجتماعية نفسية تتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين وتؤثر بدورها في التكوين النفسي للفرد " [٥]

إذن من أهم مطالب التوافق الاجتماعي للطفل هو تعلمهِ كيفية العيش مع نفسهِ وكيف يعيش في عالمهِ ويتفاعل مع غيرهِ من الناس . فالطفل في سنواتهِ الأولى يبدأ باكتشاف كل ما حولهِ وهنا تتجلى عملية التوافق الاجتماعي بوضوح لديه ، فالطفل المتوافق اجتماعياً يتمتع بالتوافق مع ذاتهِ فكلما شعر بأنه مرغوب مع جماعتهِ كلما شعر بالفرح والتوافق مع نفسهِ . فالطفل الأكثر قبولاً من اقرانهِ لا تكون لديه مشاكل نفسية أو اجتماعية ، والطفل الذي لا يميل إليه رفاقهِ وينبذونهُ دائماً سوف يكون طفلاً لديه مشكلات انفعالية واجتماعية ونفسية أكثر .

كما إن للأم تأثيراً كبيراً وواضحاً في تكوين شخصية الطفل نفسياً واجتماعياً فالطفل يكتسب من أمه الكثير من سمات شخصيته فينمو مع تعاطف وحب الأم نمواً نفسياً صحيحاً . وفي حالة حرمان الطفل من أمه يؤدي إلى اضطراب النمو النفسي كما إن شخصيته ممكن أن تتأثر ، فعلاقة الطفل بأمهِ لها تأثير واضح في توافقهِ مع أفراد مجتمعهِ . وبذلك تعد الأم نقطة انطلاق الطفل في تطور نموه النفسي والاجتماعي، وليس شرطاً أن تكون الأم هي مصدر ايجابي في حياة الطفل وتنشئتهِ فقد توجد العديد من المشاعر السلبية التي تؤثر في الطفل وقد يكون سببها الخلافات العائلية أو جهل الأم وعدم معرفتها بكل جوانب الحياة فبذلك

---

[١] ينظر: الزبيدي ، كامل علوان ، علم نفس التوافق ، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٩م) ، ص ٧، ٨ .
[٢] كبة ، نجاح هادي ، مصدر سابق ، ص ١٢٦ .
[٣] راجح ، احمد عزت ، أصول علم النفس ، (الإسكندرية : المكتب الفني المصري للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ م) ، ص ٤٣٠ .
[٤] ينظر: القاضي ، يوسف مصطفى وآخرون ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، (الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨١ م) ، ص ٢٦.
[٥] الشناوي ، محمد وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط١ ، (عمان : دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ م) ، ص ١٠ .

سوف تجعل الطفل يتهرب من المسؤولية ويعتمد على غيرهِ في الكثير من الأمور وهذا يجعله غير متوافق مع نفسهِ ومع الآخرين ايضاً..

فدور الأم ضروري في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي للطفل ، فطريقة تعامل الأم مع الطفل بصورة سليمة وحنونة تؤدي إلى ـ توافق ـ الطفل مع نفسهِ اولاً ومع المجتمع والآخرين ثانياً ، أما بالنسبة للام التي تعاني من أزمات وصراعات عائلية ونفسية تؤدي إلى ـ لا توافق ـ يقود الطفل إلى العزلة والإصابة بالأمراض والعقد النفسية التي تجعله منعزلاً عن جميع أفراد المتجمع من حولهِ .

كما ان للتوافق المدرسي ضرورة لدراسة نفسية الطفل وتفاعلهِ مع ذاتهِ ومع الآخرين ، فالتوافق الدراسي الذي يبدأ من دخول الطفل إلى المدرسة واكتساب الخبرات المهمة في حياتهِ اذ ينفصل الطفل عن والديه واخوانهِ ليتوافق من جديد مع أفراد آخرين في المجال الدراسي . وإن الطالب حينما لا يجد المكان المناسب له في المدرسة سوف يؤدي إلى التسيب الدراسي وعدم التزامهِ بواجباتهِ المدرسية ، كما ان علاقة الطالب بمعلمهِ ضرورية بحيث تمكنه من مشاركة زملائه في المواد الدراسية وتحببهِ بها وتجعله متوافقاً دراسياً .

لذا على المعلم أن يعمل كمشرفاً تربوياً ايضاً . فلا ينبغي أن يقدم المادة الدراسية وتزويدهم بالمعلومات فقط بل عليه أن يكون مشرفاً ايضاً يعرف مشاكل الأطفال (الطلبة) لاسيما مشاكلهم التي تتعلق بالدراسة وتوافقهم مع المواد الدراسية ، فلا يقع على عاتق الأسرة تحمل المسؤولية بل يجب أن يتعاون المعلم والمشرف التربوي والنفسي معهم ايضاً بتحمل مسؤولية تعليم الأطفال وحل مشكلاتهم بوصفهم كائناً له آمالهِ وطموحاتهِ ومشكلاتهِ ومن خلال هذا المنطلق يتمكن المعلم أو المدرس أن يطمئن المجتمع انه قادر على تنمية شخصية طلابهِ وتوافقهم المدرسي لكي يكونوا الجيل الصالح المتسلح بالعلم والأخلاق. [1]

إذن من المشكلات التي يوجهها الأطفال هي مشكلة التوافق الدراسي أو المدرسي ، فبناء علاقة علمية واجتماعية واقتصادية بين المدرسة والمنهج يؤدي بدورهِ إلى تطوير عجلة الحياة داخل المجتمع ، فالمدرسة هي نواة إشعاع المجتمع . فلا بد من وجود حلول للمشكلات التي يواجهها الطفل (الطالب) .

ان للمسرح دوراً مهماً في عملية التوافق الفكري والاجتماعي للطفل ، فهو يعمق لديه الإحساس بالجمال مع لعب الأدوار متفاعلاً مع الديكور والأزياء والرقص والموسيقى ، بحيث يجعل المتفرج يتلقى ما يحدث على خشبة المسرح وكأنه يشاهد أحداث من حياتهِ اليومية مما يؤدي ذلك إلى تحقيق اثر أخلاقي وجمالي يترك انطباعاً مقبولاً من خلال تفاعل الأحداث الفنية في اللحظات الدرامية.

فالتوافق يمثل سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الممثل بحاجة معينه ويطلب منه اداءاً معيناً وينتهي عندما يحقق تلك الحاجة . ومن خلال تواصلهِ مع كل من حولهِ من ممثلين وعناصر بصرية مصاحبة سوف ينتهي إلى هدف معين. أما عدم توافقهِ فيحدث عندما لا يتمكن الممثل من تحقيق حركاتهِ وأصواته على خشبة المسرح وبهذهِ الحال سوف يصاب بحالة من التوتر الذي يبعده تماماً عن أدائه على خشبة المسرح .

ان تعبير الطفل بأسلوب التقليد والمحاكاة يعد من الأساسيات التي تساعدهُ في التعبير عن ذاتهِ وشخصيتهِ بحيث يشكل شخصية متوافقة مع طبيعة الدور الذي يقوم بهِ أو المجتمع الذي ينتمي إليه . وهذا بدورهِ يعزز ثقة الطفل بنفسهِ ويجعلهُ منسجماً ـ متوافقاً ـ مع الآخرين بشرط أن يبنى على أساس التفاعل والمشاركة الحميمية ، وان استجابة الممثل للمؤثرات الخارجية على المسرح هي عملية ايجابية وليست مجرد عمل انعكاسي . كما يمكن أن يتيح التمثيل للطفل تجريب مواقف عديدة من الحياة لكي يحاول الانسجام من خلالها مع المجتمع كما يتوافق مع ذاتهِ بتخلصهِ من الاكتئاب والعزلة بحيث يساعدهُ الأداء التمثيلي على تنمية شخصيتهِ وتنمية ذائقتهِ الجمالية . فضلاً عن اكتسابهِ الجرأة والثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين والعمل الجماعي مع رفاقهِ الممثلين الذي يجعل الطفل يكتسب آليات التوافق النفسي والتي تشكل أهمية في تحديد سلوكهِ من خلال العمل المسرحي.

أما الأسباب التي تؤدي إلى ـ اللاتوافق ـ في أداء الممثل هي الأعمال المسرحية التي يقوم بتمثيلها الأطفال على خشبة المسرح ، فالأطفال بطبيعتهم البسيطة وقدرتهم المتواضعة ليس بإمكانهم أداء ادوار تمثيلية كتابها عالميون وأسلوبها يتطلب الدقة في التفاصيل.

فيجب أن يتلاءم الدور المطلوب أداؤه على المسرح مع قدرة الطفل (الممثل)الصوتية والحركية وحتى النفسية ، فتفاعلهِ مع دورهِ يكون سببهُ الأول هو تقبل الطفل نفسياً لهُ ومن ثم قدرتهِ الخارجية كي يكون متوافقاً مع نفسهِ داخلياً لإعطاء صورة واضحة للشخصية .

[1] ينظر: كبة ، نجاح هادي ، مصدر سابق ، ص ١٠١.

فضلاً عن أن للطفل (المشاهد) أهمية في عملية التوافق اللاتوافق في المسرح ، فأعمال العنف والوحشية قد تفزع الأطفال عندما يشاهدونها على خشبة المسرح فهذا بدوره يجعل الطفل (المشاهد) غير متفاعل بصورة ايجابية مع أداء زملائهِ على المسرح . وقد يترك انطباعاً سيئاً في نفوسهم مما يسبب ـ اللاتوافق ـ فالمسرح يسهم في تنمية ميولهم وتعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف النبيلة وتعرفهم على المثل والقيم والتقاليد السائدة.

وإن عملية التوافق لم تقتصر على ذات الممثل وحدهُ بل يجب أن تمتد إلى باقي الممثلين الذين معهُ وكذلك كافة العناصر البصرية الأخرى على المسرح وكيفية التفاعل معها ، فالتوافق للطفل (الممثل) يعلمهُ كيف يعيش مع نفسهِ ومع رفاقهِ ويتفاعل معهم ، وإن انسجامهِ مع ما يحيط بهِ من ممثلين وعناصر بصرية مصاحبة على خشبة المسرح يساعدهُ على إيجاد وسائل تساعدهُ على التخلص من المشكلات التي يتعرض لها على المسرح والتغلب على كل العقبات والمواقف الحرجة التي قد تواجههُ اتجاه باقي الممثلين .

وفي بعض الأحيان قد يعجز الطفل (الممثل) عن تحقيق التوافق مع رفاقهِ ومع عناصر المسرح حتى ولو بنسبة قليلة مما يؤدي إلى اللاتوافق ومن ثم يسبب فشلاً للأداء واحباطهِ على المسرح . فيجب عليه تكوين علاقات سوية مع باقي الممثلين الذين معهُ اعتماداً على قدرتهِ وامكانياتهِ على مجاراتهم ، فمن خلال امكانياتهِ يستطيع أن يصل إلى التوافق مع الممثلين وعناصر المسرح الأخرى حتى في حالة عدم توافر الإمكانيات التي تساعدهُ على عملية بناء التوافق ، فالطفل ليس كائناً يتأثر ويتقبل التغيرات من حولهِ ويقوم بتعديلها على وفق ما يريد لكي يتوافق معها وإنما عليه ايضاً أن يقوم بدور ايجابي للسيطرة على القوى الخارجية التي تحيط بهِ وان يستطيع التعبير على كل ما لديه من قدرات وموهبة . ويجب أن يكون حال الممثل على الخشبة متوازناً ومناسباً مع كل موجودات الصورة المسرحية والتي تجعلهُ يكتسب التركيز، فانسجام (توافق) جسم الممثل مع باقي عناصر تشكيل الصورة المسرحية هو يخلق نوعاً من التوازن الذي يجسد الصورة المسرحية ومضمونها الكامن وراء تلك العناصر .

تؤدي التقنيات المسرحية المستخدمة في عروض مسرح الأطفال دوراً مهماً في تقديم صورة فنية ومسرحية واضحة وجميلة تساعد على شد انتباه الطفل وتنمي إحساسه بالجمال ، فبوجود المؤثرات البصرية والسمعية التي تتلاءم وتنسجم مع أحداث المسرحية وشخصياتها تعد وسائل وأدوات تساعد في الوصول إلى الطفل وتؤثر في تفكيره وتصرفاتهُ .

فبالنسبة للتوافق واللاتوافق بين الأداء التمثيلي والأزياء المسرحية إذ إن الأزياء المسرحية تؤدي وظيفة مهمة تساعد الممثل في الكشف عن العديد من معاني العرض المسرحي ، لذا فعلى مصمم الزى أن يضع في اعتبارهِ معطيات النص كي يجعل الزى منسجماً ومتوافقاً مع الأداء التمثيلي للممثل بحيث تكون مألوفة للمتلقي وتساعد في جذب انتباهه نحو المشاهدة .وباستطاعة الأزياء تحديد الصفات الخارجية والجسمانية وتحديد المزاجية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية للشخصيات ، لذلك الاهتمام بشكل الزى المسرحي مهم لأنه احد الوسائل الاتصالية التي تساعد الممثل على كشف المظهر الخارجي للشخصية وتفسيرها بالإضافة إلى الإفصاح عن ذاتية الممثل أو الشخصية من خلال إبراز معالم الدور المسرحي وملامحه وأبعاده .

يعد زى الممثل عنصراً اساسياً من عناصر العرض المسرحي لأنه يساعد في الكشف عن طبيعة الشخصية المسرحية والتعرف على هويتها واتجاهاتها ، وبإمكان الزى أن يؤثر سلباً أو ايجاباً في طريقة أداء الممثل على المسرح أي بإمكانه إن يتوافق أو لا يتوافق معه ، لذلك وجب على مصمم الزى أن يتعرف على آليات اشتغال الزى مع حركات الممثلين ويدرس كافة الاختلافات والتشابهات في أجساد الممثلين من ناحية الوزن أو الطول أو العرض وتصميم أزياء تتوافق مع الممثل وتساعده على أداء أدواره بصورة صحيحة سواء مع رفاقهِ الممثلين على خشبة المسرح أو بالنسبة للمتلقي .

ولابد أيضا من التعرف على عناصر التكوين الداخلية للزى المسرحي فقد يكون اللون أو الملمس أو الخط داخل الزى غير منسجم مع شكل الزى مما يؤدي إلى سوء التوافق ومن ثم يؤدي إلى إرباك الممثل والذي يؤدي بدورهِ إلى لا توافقهِ مع الزى المسرحي . كما تساعد الإضاءة المسلطة على ألوان الأزياء في تحديد خاصية كل خامة ، فانعكاس الضوء على بعض أنواع الأقمشة يحدث ظلاً أو ضوءاً ، فقد يتطلب المشهد المسرحي ظلاً في أزياء الشخصية كأن يظهر زى الشخصية بطيات عدة فيجب أن تكون الألوان مع الإضاءة متوافقة لتعطي هذهِ الخاصية .

أما في بعض الأحيان فان انعكاس الضوء على الأقمشة الناعمة كالحرير سوف يعطي نوعاً من اللمعان والبريق غير المطلوب هذا سوف يؤدي إلى اللاتوافق مع المشهد الذي يتطلب نوعاً من الحزن

والأسى .فتؤدي ألوان الأزياء المسرحية دوراً مهماً في عملية إيصال معان ودلالات تخص الشخصية وموقفها من الشخصيات الأخرى ، فيعطي لون الزى عدة معانٍ منها الخير والشر والسلام والحب والحزن والفرح فيتم الإيحاء بها من خلال اللون ، لذلك تعددت وظائف ألوان الزى المسرحي فهي " تؤدي إلى جذب الانتباه نحو موضوع العرض مما يؤدي إلى التركيز على اجزاءهِ والمتمثلة ـ بالزى ـ الذي يرتبط بالفكرة مما يدعم الأفكار لدى المتلقي ، فتعدد التأويلات كل حسب أفكاره وتأثيراتهِ في الحياة وما يستنبطهُ منها من معانٍ رمزية وفلسفية للأفكار التي يحملها والذي ينتج عن تمايز واختلاف الملامح الرئيسة لرؤى القيمة الجماليةِ للون الزى " [١]

ففي مسرح الأطفال تساعد الأزياء التي يرتديها الطفل (الممثل) على تحقيق الانسجام (التوافق) مع الدور الذي يؤديه ، فالأزياء وما تحملهُ من ألوان براقة تزيد من متعة المشاهد الصغير خاصة ، فالأطفال يحبون الألوان الزاهية فهي تعطي دلالة واضحة عن الشخصية التي يقوم الطفل بأدائها سواء أكانت شخصيات إنسانية أو نباتية أو حيوانية أو جماد ، ولكن في الوقت نفسه على مصمم الأزياء تجنب الكثرة في استخدام ألوان الأزياء البراقة لأنها قد تطغي على فعل الممثل ويؤدي إلى لا توافقهِ على المسرح وبذلك ينسى الجمهور دور الممثل ويقوم بتسليط انتباههِ إلى كثرة الألوان البراقة والنسيج اللامع لاسيما إذا سلطت عليه الإضاءة حيث ينعكس لمعان الأقمشة التي لا يستوجب ظهورها بألوان وبريق عالٍ وهذا يؤدي إلى تشتت الإضاءة من جهة وتشتت المتفرج من جهة أخرى وهذا بدورهِ يؤدي إلى اللاتوافق على المسرح ، وبما إن الأزياء المسرحية وسيلة لتكوين الفكرة عن أحداث المسرحية فهي تساعدهم بالتعرف على المعلومات الكافية عن الشخصيات وتوضيحها سواء أكانت سلبية أو ايجابية ، فمن خلال توافق الأزياء مع الإحداث تساعد المشاهد الصغير على التنبؤ بما سيحدث في المسرحية بسهولة ووضوح لان مستوى إدراك الطفل بسيط لهذا وجب الابتعاد عن الغموض – اللاتوافق - في تشكيل الأزياء المسرحية فقد يؤدي عدم فهم الطفل لما يجري على الخشبة إلى مللهِ من العمل المسرحي.

وان اهتمام الطفل بأشكال وحركات غير متوافقة يكون ضعيفاً لذلك فأن ما يثير انتباههم واهتمامهم هي الأشكال المتوافقة ذات المعنى والتي تمثل أشياء متفاعلة في حياتهم ، وهذه الأشياء والأشكال يكون من السهل على الطفل إدراكها وتفهمها وبذلك يجب ملاحظة مدى توافق الأداء التمثيلي مع الزى وكيفية استخدام الأزياء التي تتناسب وتنسجم مع شكل الممثل وحجمه لكي يعطي صورة واضحة وصحيحة للشخصية التي يقوم بادائها ، فضلاً عن انسجام الألوان فيما بينها في الزى الواحد كي تتلاءم مع أزياء الشخصيات الأخرى وتتوافق معها وكما للون أهمية في تصميم الزى فالملمس هو الأخر فلهُ أهمية وتأثير درامي داخل التكوين المسرحي وتأثير بصري وجمالي ، فهناك ملمس خشن وملمس ناعم ولكل منهم تاثيرهُ الذي يحدثهُ في الزى .

فكما هو معلوم إن الزى الناعم الملمس يؤكد على الرقة والنعومة والشفافية بينما الملمس الخشن فيدل على القسوة والخشونة والقوة ، لذلك على مصمم الزى مراعاة الاهتمام بعملية اختيار الملمس المناسب لأجل خلق صورة متكاملة تعبر عن معنى واضح .

فيخلق كل نوع من أنواع الملمس شعوراً معيناً " فالملمس الخشن يبعث في النفس شعوراً بالنفور والاشمئزاز والقرف وبعكس ذلك الملمس الناعم الذي يولد شعوراً بالراحة والاطمئنان والبرودة والسكون كما يولد الملمس الصلب شعوراً بالقوة بينما تخلق الرخاوة شعوراً بالكسل والراحة والتحلل والتفكك ويخلق الملمس المعقد شعوراً بالضيق والارتباك وبعكس ذلك يخلق الملمس البسيط شعوراً بالراحة والاستقرار " [٢]

وهكذا يسهم ملمس الزى المسرحي في تقوية التناغم ـ التوافق ـ بين الإشكال على خشبة المسرح ويحدث تبايناً بين سطوح الأشكال (خشونة وصلابة ونعومة وليونة) فيؤثر الملمس حسياً في المتلقي ومدى تقبلهِ لهُ ، ويسهم بالإيحاء الجمالي (بصرياً) في إعطاء حجم المادة ، فمثلاً ثقلاً للمادة في الوقت الذي تكون فيه المادة خفيفة ، وللملمس أهمية ايضاً في مسرح الأطفال لأنهم يتفاعلون مع الملمس ويتغير سلوكهم ايضاً وذلك بتأثير من أنواع الخامات ذات الملمس المختلف بين النعومة والخشونة فتظهر الأزياء في مجالها البصري تغيراً تدريجياً في التراكيب النسيجية باتجاه العمق ، فالزى القريب من المتلقي يبدو نسيجهُ واضحاً ، بينما كلما ابتعد باتجاه العمق يقل وضوحهُ وتفاصيله ويصبح خفيفا بالنسبة للمتلقي .

---

[١] الربيعي ، محمود جباري حافظ ، مصدر سابق ،ص ٣٥ .

[٢] شعاوي ، روعة بهنام ، تصميم الزى للمسرحيات التعبيرية (دراسة تطبيقية) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٨ م ، ص ٤٥.

أما بالنسبة إلى توافق الممثل وعدم توافقهِ مع الإضاءة المسرحية ، فالإضاءة المسرحية تعمل على إعطاء الجو المسرحي عمقاً ووضوحاً للوقت الذي تجري فيه الأحداث . ففي مسرح الطفل تساعده على إثراء خيالهِ بشكل واسع على أن تكون بألوان زاهية تضيف على العرض المسرحي المتعة والبهجة التي تساعدهُ على الاستمتاع بها سواء أكان الطفل ممثلاً أو مشاهداً .

فكما ورد سابقاً إن الإضاءة على خشبة المسرح لها أهمية في عملية خلق الجو النفسي المناسب للمتلقي بالإضافة إلى إثارة عواطف وأحاسيس كل من الممثلين والجمهور ، فقد اتخذت إضاءة المسرح اوضاعاً متعددة لكي تعبر عن جماليات العرض المسرحي والألوان المستخدمة فيها تشكل عنصراً أساساً فمن خلالها يمكن تحديد نوع المسرحية سواء أكانت كوميديا أو تراجيديا أو عاطفيه . لذلك على مصمم الإضاءة أن يهتم بعملية اختيار الألوان المناسبة بما يتوافق مع أداء الممثل وأزيائه والمناظر المستخدمة على المسرح ، فاللون يعد من الوسائل التي تؤثر في المتفرج فتأثير اللون مجرد تأثير حسي لا يختلف في ذاتهِ عن تأثيرات حاسة أخرى لكن " لما كان تأثير اللون أوثق صلة من سائر الحواس الأخرى بإدراك الأشياء فسرعان ما يصبح هذا التأثير عاملاً من عوامل الجمال على نحو لا يأتي لغيرهِ من حواس " [١] .

ومن خلال الإضاءة يمكن فصل جزء من المسرح عن باقي الأجزاء الأخرى ، أو عزل ممثل عن أخر لغرض إبرازه بالنسبة لمحيطهُ لان عين المتفرج تنجذب إلى المناطق الأكثر نصاعة ووضوحاً على خشبة المسرح ، فلا بد أن تتلاءم كمية الإضاءة وألوانها مع أداء الممثل وطبيعة الشخصية وأحداث المسرحية لكي تكون وحدة متكاملة وعلاقة توافقية متجانسة .

ولون الضوء هو العنصر الذي يقابل الموسيقى بحيث يتغير بين لحظة وأخرى حسب متطلبات العرض المسرحي ، فعند انتقال اللون من البارد إلى الحار أو بالعكس فهو يؤدي إلى تغيير باستمرار كما في النوتات الموسيقية ، ولتحقيق عنصر الإيقاع البصري يمكن التلاعب في درجات ألوان الإضاءة الذي بدورهِ يحقق الإثارة والدهشة بالنسبة للمتفرج .

فاللون من اشد الوسائل التعبيرية التي تؤثر في المتفرج لذلك يقوم مصمم الإضاءة باستخدام الألوان في تشكيل الاستجابة عند الجمهور والألوان قد تثير في نفس المتفرج انفعالاً أو شعوراً يرتبط في الخبرات السابقة لديه وهذا بدورهِ يجعلهُ يتوافق مع ألوان الإضاءة التي تتناسب مع أداء الممثل فالإضاءة الملونة " تؤثر تأثيراً مباشراً في كل مكونات المنصة بما فيها من أثاث وملابس ، لأنها تمتلك إمكانيات لونية لا تملكها الملابس أو المناظر التي يسهل تغيير ألوانها . إما الأضواء فتتراوح درجاتها بين الإشراق والخفوت " [٢]

فالإضاءة وضعت كي تكون في خدمة الممثلين فهي التي تحدد مكانهم على خشبة المسرح وكيفية تنقلهم على المسرح فضلاً عن مساعدة المشاهد على الرؤية بوضوح ، وهكذا فأن اختيار ألوان الإضاءة وكميتها على المسرح مهمة تساعد الممثل في توافقهِ مع الممثلين الآخرين ومع باقي عناصر العرض المسرحي الأخرى.

أما بالنسبة لتوافق الأداء التمثيلي والمناظر المسرحية ولا توافقها فهو أمر في غاية الأهمية للممثل على اعتبار المناظر المسرحية هي الشئ الثاني من بعد الممثل الذي يؤدي دوراً في تفاعل الإحداث وكيفية تحرك الممثل حسب هذهِ المناظر وعملية توزيعها على خشبة المسرح . فتسهم الإضاءة في إيصال فكرة العرض المسرحي ، لذا تتم ملاحظة أماكن الممثلين على الخشبة قبل تحديد أماكن المناظر فعلى المخرج ومصمم المناظر الاهتمام بهذا الشئ لتأثيره الواضح في أداء الممثل .

إذ إن من شروط نجاح العرض في مسرح الطفل هو تحقيق التوافق بين أجزاء المناظر المتعددة وبين حركة الممثل على خشبة المسرح ، محدثاً توازناً بين التكوينات الديكورية والممثلين وأن تكرس في خدمتهم .

وبما إن الأطفال بطبيعتهم كثيري الحركة والتنوع ويملون من الرتابة فلا بد من تعدد المناظر وتغييرها ونقل أماكنها باستمرار على خشبة المسرح ، مما قد يخلق هذا التنقل وكثرة الحركة أحياناً لاتوافقاً مما قد يشوه المنظر المسرحي من جهة ، ويجعل الطفل (الممثل) مشوشاً في تعاملهِ مع زملائهِ ومع قطع الأثاث الأخرى على المسرح من جهة أخرى . وهذا يعني أن الحركة وتنوعها قد تخلق توافقاً على الخشبة ، كما يمكن أن تؤدي إلى اللاتوافق أيضاً .

---

[١] سانتيانا ، جورج ، الاحساس بالجمال (تخطيط لنظرية في علم الجمال) ، ت : محمد مصطفى بدوي ، زكي نجيب محمود ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٨٩٦ م) ، ص ٩٩.

[٢] راغب ، نبيل : فن العرض المسرحي ، ط ١ ، (القاهرة : دار نوبار للطباعة ، ١٩٩٦) ، ص ٢١٦.

وكذلك تؤدي التكوينات الداخلية للمناظر كاللون والكتلة أهمية في عملية توافق الممثل معها أو عدم توافقهِ . فإن من اشد الأمور جاذبية للأطفال في المرحلة الأولى من حياتهم هي ألوان الأشياء ومن بعدها يبدأ باختيار الأشياء حسب ألوانها وأشكالها ، فيتفاعل الأطفال ايجابياً أو سلبياً مع الألوان فالألوان الغامقة تعطي الإحساس بالظلام والشعور بالخوف وخاصة عند الأطفال ، أما استخدام الألوان الزاهية والفاتحة مثل الوردي والسمائي فتساعد الأطفال على الإحساس بالهدوء والراحة والاطمئنان وهذا بدورهِ ينعكس على تفاعلهِ مع العرض المسرحي .

إذن يؤثر اللون في نفسية الطفل (الممثل) ويساعدهم في تحقيق عملية التوافق مع أدائهِ التمثيلي ، أو عدم توافقهِ ، فعدم تطابق الألوان فيما بينها تعطي تأثيراً نفسياً سلبياً في نفس المتلقي ومن ثم إلى عدم فهمهِ وإدراكهِ للعرض المسرحي .

وينطبق ذلك ايضاً على الكتلة ، ففي مسرح الأطفال ينبغي أن تكون الكتلة منسجمة ومتوافقة في علاقاتها مع الكتل الأخرى وان تكون قريبة من الكتل الحقيقية وأن توحي بالحالة المطلوبة وتوزيعها على خشبة المسرح توزيعاً سليماً لا يؤدي إلى الضجر أو إيذاء عين المشاهد والابتعاد عن استخدام كتل كبيرة الحجم التي يتطلب نقلها من مشهد إلى آخر ، إلا في الحالات الضرورية . ووجب إعطاء كل كتلة مساحتها الخاصة لكي تظهر تفاصيلها بشكل واضح ومستقل وتحديد موقعها الخاص بها لكي تحقق صفة الإقناع لدى الأطفال المشاهدين وكسب الناحية الجمالية ليتسنى للجميع المشاهدة الصحيحة .

فمن الضروري الابتعاد عن كل ما هو غريب وغير مألوف من اجل خلق كتلة متوافقة الأبعاد لكي تساعد على اكتشاف مضامينها وجوانبها الجمالية . وإن أي سوء تنسيق أو لاتوافق في تكوين الكتل فأنهُ يدل على سوء تنفيذ التوزيع والتخطيط الدقيق لها والذي ينعكس على توزيعها على المسرح ومن ثم إلى ـ لاتوافق ـ أو عرقلة حركة الممثل مع المناظر المسرحية لان التوافق والانسجام والتنسيق بين ترتيب الكتل يساعد على إعطاء إيقاع منسجم مع المساحة التي على خشبة المسرح وإن الإيقاع البصري يساعد على ضبط حركة الكتل من حيث ألوانها أو إحجامها فتختلف الكتل باختلاف الحجوم فمن خلال العلاقة الترابطية بين كل من الكتل والألوان والإحجام والحركات تنتج مناظر ذات إيقاعات مختلفة بحيث توحي بوزنها من حيث ثقلها أو خفتها أو ثراؤها في التفاصيل .

أما بالنسبة لتوافق الأداء التمثيلي مع الماكياج المسرحي أو الأقنعة المسرحية وكيفية استخدامها من قبل الممثل ، فيفيد الماكياج المسرحي في إبراز ملامح الشخصية فمن خلالهِ تتحدد ملامح الوجه وإعطاؤه اللون والشكل المطلوب اداؤه فبإمكان الماكياج أن يجعل من الممثل شخصاً أخر من خلال الإيهام والتلاعب بملامحهِ وجعل المتلقي يشعر بأنه يرى الشخصية امامهُ فعلاً . ويساعد على خلق حالة نفسية لدى المشاهد يتفاعل ويتوافق بها مع الممثل ويتقارب ويشعر بالتعاطف مع الممثل ، وغالبا ما يكون الماكياج عنصرا لا غنى عنه في تصوير الشخصيات . ويساعد على توضيح ملامح وجه الشخصية إلى الجمهور وخاصة في القاعات الكبيرة فالسن والجنس والصفات الشخصية من بين العوامل الحيوية التي يمتلك الماكياج المساعدة على نقلها وإظهارها للجمهور.

لذلك يستطيع الممثل بمساعدة الماكياج من تقديم الدور بشكل أفضل وأدق ، ولا يقتصر الماكياج في حدود الوجه فقط وإنما يشمل باقي أجزاء الجسم لكي تظهر الشخصية بكامل هيئتها . وعن طريق استخدام ألوان الماكياج بشكل صحيح تساعد الشخصية في التعبير عن العديد من العلامات كالوضع الصحي لها وسنها والعديد من صفاتها وبما يتوافق مع الدور المطلوب أداؤه والإحداث المسرحية.

فللماكياج في مسرح الطفل أهمية خاصة من ناحية ملائمتها للعرض المسرحي من جهة ومن تقبل الطفل لها ورغبتهِ بها من جهة أخرى . فهي قد تتوافق معه أو قد لا تتوافق معه .فيجب أن يكون الماكياج أو القناع في المسرح متوافقاً مع أدائه التمثيلي . فبوسعهِ أن يفصل بين الممثل وبين الشخصية التي يقوم بها كما يقوم بتظليل المتفرجين ، فكما للإضاءة تأثيرها في الأزياء والمناظر المسرحية فلها التأثير الواضح على الماكياج ايضاً فقد تؤدي إلى إفساد الماكياج الجيد ، فعلى مصمم الإضاءة التعاون مع مصمم الماكياج للحصول على نتائج ايجابية تتوافق مع العمل المسرحي فإن إفساد الماكياج يؤدي إلى تشوه منظر الممثل ومن ثم عرقلتهِ وقيامهِ بأداء دورهُ التمثيلي بشكل غير صحيح وهذا يؤدي إلى ـ اللاتوافق ـ بين الأداء التمثيلي والماكياج المسرحي . لذلك فمن الضروري الانتباه إلى المواد المستخدمة للماكياج وكيفية ملائمتها للممثل فضلاً عن ضرورة الانتباه إلى الإضاءة وكميتها على المسرح لكي لا تفسد الماكياج وتشوه شكل الممثل وتؤدي إلى لاتوافق مع أدائه التمثيلي على خشبة المسرح . وايضاً يجب أن تتوافق ألوان الأزياء مع ألوان الماكياج الذي يضعه الممثل ، ولإيجاد توافق وتناسق لوني وظيفي بين الألوان في الأزياء والألوان في الماكياج ، فإذا كان زي الممثل بألوان زاهية يفضل استعمال ألوان ماكياج زاهية ايضاً لتحقيق التوافق

في درجة الشدّة والكثافة اللونية ولكي لا تطغي ألوان الأزياء على ألوان الماكياج ، إما إذا كانت الأزياء قاتمة اللون فيفضل استخدام ماكياج بألوان فاتحة لتحقيق التوافق والانسجام اللوني ، فكل لون على المسرح يؤدي وظيفة معينة يحمل دلالة رمزية خاصة به .

يرى الباحثان بما إن الأطفال بطبيعتهم تكون بشرتهم حساسة ولا تتحمل المواد الكيمائية التي قد تسبب بعض الالتهابات لديهم يفضل استخدام الأقنعة المتنوعة الإشكال والأحجام بما تتناسب مع طبيعة الأدوار التي يقوم الأطفال باداءها لكي يكون متوافقاً أكثر مع العمل المسرحي فهي تجعلهم يتأثرون بها ويشعرون بالشخصية أكثر من استخدام الماكياج على وجوههم .

إما عنصر الموسيقى والمؤثرات الصوتية وكيفية انسجامها وتوافقها مع أداء الممثل (الطفل) على خشبة المسرح ، فكما ورد سابقاً أن المشاهدة والاستماع عنصران متداخلان ومتفاعلان فالمشهد التمثيلي من غير الموسيقى والمؤثرات الصوتية لا يؤدي إلى مسرح متكامل فنياً وجمالياً . فمن خلال الموسيقى يتم التعبير عن الإحداث الدرامية فهي تؤثر في أداء الممثل وتفاعلهِ مع الأحداث فمن خلال الموسيقى الهادئة يستطيع الممثل التعبير عن عواطفهِ وشجونهِ بصورة أدق وأوضح فهي تدخل إلى أعماقه وتدغدغ مشاعرهِ للتعبير عنها بصورة جميلة تقترب من الواقع أكثر. وكذلك الموسيقى الصاخبة التي تساعد الممثل على أداء حركاتهِ بشكل أسرع وأقوى وبما يتناسب مع العرض المسرحي . وهذا ينطبق ايضاً على المؤثرات الصوتية المختلفة كأصوات الطيور والحيوانات الأخرى أو صوت السيارة والقطار وإطلاق النار ..... فهي ضرورية على المسرح يتفاعل معها الممثل فبدون هذهِ الأصوات ليس بإمكان الممثل القيام بحركات معينة وليس بإمكان المتلقي ايضاً فهم الموضوع أو الصورة المسرحية بشكل صحيح . فالموسيقى تساعد على تفسير النص الدرامي وعلى خلق الجو العام والحالة الوجدانية بتوافقها وانسجامها مع النص المسرحي .

ففي مسرح الطفل تسهم الموسيقى في إدخال الفرح إلى نفس الطفل وتساعدهُ على جعل الجو احتفالي وشيق يقوم بتحريك مشاعر الطفل واحاسيسهُ وكذلك تسهم المؤثرات الصوتية المصاحبة لأداء الممثل في العرض المسرحي في إثارة خيال الطفل وخلق حالة الانسجام ـ التوافق ـ والتواصل في متابعة العرض المسرحي .

إن خلق الجو العام في عروض مسرحيات الأطفال يتحقق من خلال عنصر التشويق الذي يثير الطفل إلى متابعة إحداث المسرحية ويتم هذا من خلال توافق عناصر العرض المسرحي كافة من اجل تكاملية العرض كالمناظر والإضاءة والأزياء والموسيقى والغناء التي تؤدي بالنهاية إلى خلق الشكل الفني المتكامل لهذا العرض. فتستطيع الموسيقى على الإيحاء بالجو العام لأنها ترتبط بالموضوع.

تأسيساً على ما تقدم ، يخلص الباحثان إلى انه على المخرجين والمتخصصين في مجال مسرح الطفل توظيف التقنيات المسرحية المصاحبة لأداء الممثل بشكل صحيح وبما يتلاءم وينسجم وطبيعة مسرح الأطفال وطبيعة حاجاتهم النفسية والاجتماعية والجمالية وإجادة استغلالها بشكل يجعل الطفل يستوعب عالمهُ ويوظف قدراتهِ حسب مراحلهِ العمرية .

كما يرى الباحثان إن عملية التوافق واللا توافق في المسرح لاسيما مسرح الطفل مهمة وأن تؤخذ بعين الاعتبار ، لان مفهوم التوافق الذي يعنى بنفسية الطفل كان يقصد بهِ انسجام الطفل مع نفسهِ ومع الآخرين ولا توافقه يعني انطواءهِ وعزلتهِ عن اقرانهِ ،والشيء نفسه بالنسبة للتوافق الاجتماعي الذي يراد بهِ توافقهِ مع بيئتهِ وانسجامه معها وتكيفهِ مع أصحابه والتعامل معهم ولاتوافقه هو عدم انسجامهِ مما يسبب له العدوانية والغيرة بسبب شعورهِ انه غير مرغوب فيه وهذا ما تلمسهُ الباحثة في عروض مسرح الطفل فضلاً عن تشخيص الباحثة بأن التوافق في المسرح عامة ومسرح الطفل خاصة يأخذ جانباً ايجابياً واللا توافق يأخذ جانباً سلبياً إلا انه في الوقت نفسه قد يأخذ اللاتوافق جانباً ايجابياً وجمالياً ايضاً على خشبة المسرح لان الأطفال بطبيعتهم يتحركون بعفوية على المسرح فقد تصدر منهم حركات غير مقصودة أو غير موجودة في النص المسرحي وهذا بالتأكيد يؤدي إلى لاتوافق لكنه في الوقت نفسه يؤدي إلى صورة جمالية قد تثير إعجاب المتلقي وتزيد من جمالية الصورة المسرحية. وكذلك العكس قد تصدر حركات مقصودة تؤدي إلى لاتوافق في العرض المسرحي وهذا بدورهِ يستوجب اهتمام المخرجين والمصممين والمشرفين على الأعمال المقدمة للأطفال وانتباههم .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري :

١. ينمي المسرح قدرة الطفل (الممثل) على التعبير عن آرائهِ وانفعالاتهِ ، ويتيح له الفرصة للتعرف على الحياة والتكيف معها .
٢. يزود المسرح الطفل (المتلقي) بالمعارف والخبرات من خلال التقليد والمحاكاة ، ويساعد

على نموهِ نفسياً وإجتماعياً وثقافياً .
٣. يسهم المسرح في النمو الحسي – الحركي عند الطفل (الممثل) من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الإيمائي .
٤. يساعد الطفل (الممثل)على أغناء حصيلته اللغوية ومعالجة بعض مشاكل النطق والقراءة .
٥. يمتاز مسرح الأطفال بخصائص وصفات تميزهُ عن مسرح الكبار ، فلكل مرحلة عمرية مميزاتها وخصائصها التي تمتاز بها ، فأداؤهم التمثيلي يتفاوت حسب مراحلهم العمرية .
٦. يتاح للطفل الفرصة الكاملة للعب والتسلية اللذين يوجهان إلى نفس الأغراض التي يتبناها التعليم . فالمسرح أفضل وسيلة تعليمية تربوية تساعد الطفل على فهم الكثير من المواد الدراسية التي قد تكون صعبة نظرياً فتؤدي إلى فشل الطفل في تلك المادة الدراسية .
٧. تُعد المؤثرات البصرية والسمعية في مسرح الطفل بمثابة التقنيات السائدة في العروض المسرحية فضلاً عن أنها توسع من فضاء التلقي من خلال الايحاءات التي تضيف عنصر التشويق إلى العرض المسرحي .
٨. البساطة شرط ضروري في مسرح الأطفال ، لان البساطة والوضوح في الأداء التمثيلي تساعد الطفل على أن يفهم طبيعة الشخصية وصفاتها ، ويحاول إيصالها بسهولة إلى المتلقي (الطفل) .
٩. يقدم مسرح الأطفال عروضاً مسرحية موجهة بصورة خاصة للأطفال ، عروضاً تؤدي وظيفة تعليمية وتثقيفية في آنٍ واحد .
١٠. للزى دورهُ ألتأثيري في أداء الممثل – الطفل – لذا فعلى مصمم الزي في مسرح الطفل أن يكون ملماً وذا خبرة في عملية اختيار الخامات والألوان .
١١. إن تكون الإضاءة بسيطة لا تراعي الدقة في التفصيلات .
١٢. للإضاءة أهمية في عملية خلق الجو النفسي المناسب للمشاهد – الطفل - .

١٣. يُسِهم تحقيق الانسجام والتناغم بين أجزاء الديكور وبين أداء الممثل وحركتهِ على خشبة المسرح في خلق عملية التواصل .
١٤. تساعد المناظر في مسرح الطفل على تفهم الطفل (المشاهد) بزمكانية الأحداث .
١٥. للماكياج دلالات وعلامات لابد أن تتوافق مع العناصر البصرية الأخرى على خشبة المسرح .
١٦. يستعاض عن الماكياج بالقناع في مسرح الطفل ، هذا حينما يعجز الماكياج عن إظهار معالم الشخصية المراد تمثيلها وتوضيحها لاسيما الشخصيات الحيوانية من جهة ، ولرقة بشرة الأطفال ونعومتها من جهةٍ أخرى .
١٧. الموسيقى جزءاً لا يتجزأ في أي عمل مسرحي متكامل ، وقد تكون مسموعة وقد تكون منظورة ، وكثيراً ما تكون مسموعة منظورة في آنٍ واحد .
١٨. العلاقة بين الأزياء والمناظر والإضاءة والماكياج والموسيقى والأداء التمثيلي ، علاقة توافقية وكأنها وحدة فنية متكاملة ، فلا يجوز النظر إلى أحداها بمعزل عن الأخرى .
١٩. يتيح التمثيل للطفل تجريب مواقف عديدة من الحياة لكي يحاول الانسجام والتوافق من خلالها مع المجتمع فضلاً عن توافقهِ مع ذاتهِ .
٢٠. للطفل – المشاهد – أهمية في عملية التوافق واللا توافق في المسرح ، فأعمال العنف قد تفزع الطفل (المشاهد) وتجعلهُ غير متفاعل بصورة ايجابية مع رفاقهِ .
٢١. يكون الطفل (الممثل) متوازناً مع كل موجودات الصورة المسرحية التي تجعلهُ يكتسب التركيز الذي يخلق نوعاً من التوازن الذي يجسد الصورة المسرحية ومضمونها .
٢٢. توظيف المخرجين والمتخصصين في مجال مسرح الطفل كافة التقنيات المسرحية المصاحبة لأداء الممثل بشكل يتلاءم وينسجم وطبيعة حاجة الطفل النفسية والاجتماعية والجمالية ، وإجادة استغلالها بشكل يجعل الطفل يستوعب عالمهُ .
٢٣. إن عملية التوافق واللا توافق في المسرح لاسيما في مسرح الطفل مهمة ولابد أن تؤخذ بنظر الاعتبار ، إذ أحيانا قد يأخذ معنى التوافق جانباً سلبياً . وكذلك بالنسبة للاتوافق فقد يأخذ جانباً ايجابياً وجمالياً ايضاً ، فقد تصدر حركات غير مقصودة من الطفل تضفي لمسة جمالية فكاهية على العرض المسرحي.

الفصل الثالث

أولاً : إجراءات البحث

١- مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من (١٠) عشرة عروض مسرحية مقدمه للأطفال ، على قاعة مديرية النشاط المدرسي / بابل . وقاعة ثانوية الخنساء للبنات وقاعة روضة الكرامة في الحلة . وللحقبة ٢٠٠٧. وكما مبين في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) يبين مجتمع البحث

جهة التقديم (الروضة)	المسرحية	تأليف	إخراج	الحقبة الزمنية
الزهور	الوطن	حميد راضي	سراج منير	٢٠٠٧
البدور	نبني الوطن	حميد راضي	كاظم جودة	٢٠٠٧
الكرامة	ديك الصباح	محمد المرعب	محمد المرعب	٢٠٠٧
الخلد	الاتحاد قوة	محسن عبد الزهرة	محسن عبد الزهرة	٢٠٠٧
الأمل	المهنة	حميد راضي	محمد سليم	٢٠٠٧
المهج	عندي فكرة	رحيم مهدي	رحيم مهدي	٢٠٠٧
الغصون	البلبل والحرية	حميد راضي	ميثم فاضل	٢٠٠٧
الأماني	حب الوطن	محسن عبد الزهرة	علي حسن علوان	٢٠٠٧
العروبة	العراق الجديد	نادية ياسين	نبيل احمد مطر	٢٠٠٧
الرياحين	الختمة	ضمياء فضيل	محسن الجيلاوي	٢٠٠٧

٢- عينة البحث : اختار الباحثان عينة البحث بالطريقة القصدية وكما مبين في جدول رقم (٢) وللمسوغات الآتية :

١ . تنطبق عليها مؤشرات الاطار النظري أكثر من غيرها من العروض الاخرى .

٢ . عروض متكاملة في اثناء اجراء تجاربها – عرضها – من حيث الازياء والديكور والاضاءة والماكياج والموسيقى والمؤثرات والاداء التمثيلي .

٣ . يتحقق فيها جانب (التوافق والـلا توافق بين الأداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة لهُ) موضوعة البحث الرئيسة .

٤ . عروض محلية – بابلية – التأليف والاخراج والتمثيل وجهة الانتاج متماشية مع حدود البحث الزمكانية .

٥ . تسنى للباحثان مشاهدتها .

٦ . توافر اقراص (CD) والصور الفوتوغرافية والفولدرات والنصوص الاصلية مما يتسنى للباحثان دراستها ودراسة الحذف والاضافة عليها .

٧ . تواجد المؤلفين والمخرجين والتقنيين كأعضاء في مديرية النشاط المدرسي مما يتسنى للباحثان اجراء المقابلات معهم والاستفادة من خبراتهم وارائهم حول العروض .

٨ . تتوافر فيها الخصائص والشروط الواجب توافرها في عروض مسرح الطفل .

جدول رقم (٢) يبين عينة البحث .

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	سنة العرض
١	ديك الصباح	محمد المرعب	محمد المرعب	٢٠٠٧
٢	الاتحاد قوة	عبد المحسن عبد الزهرة	عبد المحسن عبد الزهرة	٢٠٠٧

٣– أداة البحث : اعتمد الباحثان

١. المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها أداة البحث المعتمدة في تحليل العينة .

٢. أقراص (CD) والصور الفوتوغرافية والمقابلات المسرحية .

٤ – منهج البحث : انتهج الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في البحث .

ثانياً : تحليل العينات :
العينة الأولى : مسرحية – ديك الصباح ٢٠٠٧
تأليف وإخراج – محمد المرعب –

تدور فكرة مسرحية (ديك الصباح) لمؤلفها ومخرجها (محمد المرعب) حول موضوعة حب العمل والتعاون وخدمة المجتمع والوطن وشحذ الهمم ، كلٍ حسب مهنتهِ وموقعهِ في المجتمع .
لجأ (المرعب) في كتابتهِ لنصهِ هذا والمقدم للأطفال وللفئة العمرية (٤ _ ٥) سنوات والتي تسمى مرحلة الوعي الاولى ، إلى مراعاة القاموس اللغوي لهذهِ الفئة بوصفها من الشروط الاساسية في نجاح عملية الكتابة للاطفال ؛ اذ جاءت لغة مسرحية (ديك الصباح) بعبارات ملائمة وموجزة ومكثفة وموحية ومبسطة مما تفسح المجال للطفل _ المتلقي _ فهمها واستيعاب مضامينها التربوية والتعليمية ، فضلاً عن فتح قناة للتواصل والاقناع بين فكرة النص ومدارك المتلقي الصغير كما في النص الاتي :
ولجوء (المرعب) إلى الوضوح والتبسيط في اللغة لا يُفَهم على اعتبار ان الثروة المعجمية للطفل لا تزال ضئيلة ومقصورة على بعض المفردات ، ولكن يمكن اثراء معجم الطفل باضافات لغوية جديدة لانه يمتلك الخلفية القادرة على اكتساب الجديد . حاول المؤلف والمخرج (المرعب) ان يوجِد في نصهِ موازنة بين اللغة المطلوبة من هذا النوع من الكتابة الادبية وبين ما يتضمن خطاب نصهِ من افكار وخبرات ثقافية وحياتية إلى درجة احساس الطفل بنوع من التجاذب بين اللغة والفكرة المطروحة عرضياً _ من العرض _.
تحليل العرض :
قَدمَ العرض المسرحي ١٢ طفلاً _ ممثلاً _ يبدأ العرض بدخول الاطفال إلى المسرح ويأخذون بالتوزيع على مقاعد وضعت على الخشبة بشكل مراعي فيه الموقع الايقاع والتوازن محققاً جمالية من خلال عملية التوزيع هذهِ ، البس المخرج اثنين من الاطفال زياً ريفياً ،
وثلاثة منهم زي الطبيب وأثنين بزي العمال ومثلهما بزي المعلم ومثلهما بزي المهندس ، فيجلس هؤلاء الاطفال بطريقة توحي بأنهم نائمون . ثم تبدأ الاحداث تتصاعد بدخول شخصية (الديك) الذي يبدأ بصياحهِ عند الصباح موقضاً اياهم ، وبشكل يجول فيه بينهم وفي كافة مناطق تواجدهم على خشبة المسرح ، ثم يقترب (الديك) من الاطفال ويقف امام كل مجموعة تحمل نفس المهنة ويوقضهم منذراً اياهم ببدء العمل والتهيؤ لهُ من الصباح الباكر . حتى ينتهي جميع الاطفال من ترديد مهنهم يتقدم الاطفال إلى مقدمة خشبة المسرح ويغنون نشيداً عن الوطن.
اما بالنسبة لموضوعة البحث الرئيسة _ التوافق واللا توافق _ في هذا العرض المسرحي فتشير اليه الباحثة بالاتي :
فبالنسبة للاداء التمثيلي فقد تميز الأداء التمثيلي لشخصية (الديك) بكثرة الحركة على خشبة المسرح فكانت قريبة من شخصية الطفل وعفويتهِ ، فلم تحتج الحركة والتنقلات إلى التركيز من الممثل _ الطفل _ لانها حركات وتنقلات بسيطة . يمكن القول بأن شخصية (الديك) اخذت حيزاً درامياً وزمنياً اكثر من الشخصيات الاخرى بوصفها الشخصية الرئيسة والمحورية ، اما الشخصيات الاخرى فانها لم تتحرك على المسرح سوى دخولها وجلوسها على المقاعد .
وبسبب عفوية الاطفال على الخشبة تلاحظ الباحثة بانهم يتكلمون بعضهم مع بعض غير مبالين بالجمهور وكأنهم يعيشون حياتهم اليومية كما في الصورة رقم (٣) . فقد يؤدي هذا إلى _ لاتوافق _ يؤدي إلى تشتت الجمهور سواء (الطفل) او (الكبير) ، بالاضافة إلى تشتيت افكار الطفل _ الممثل _ فقد ينسى حواره بسبب كلام رفيقه الذي يتكلم معهُ . واحياناً ينسى الطفل _ الممثل _ دورهِ فيؤدي إلى قطع المشهد المسرحي ويبدأ رفاقهِ يطلبون منه باكمال دورهِ وهذا يؤدي إلى _ لاتوافق _ على خشبة المسرح بصورة غير قصدية تخلق نوعاً من التشويق للمشاهِد الذي يتفاعل مع الطفل لاكمال دورهِ بسرعة ، فضلاً عن انهُ يضيف جمالية إلى الصورة المسرحية بسبب عفوية الطفل وقدرتهِ على اضحاك المشاهد سواء أكان طفلاً ام كبيراً.
اما بالنسبة للمناظر المسرحية وقطع الاثاث ، فقد كانت المناظر عبارة عن اشجار وزهور وطيور بيضاء ، وكانت بالوان براقة وزاهية كما في الصورة رقم (١) . وعلى الرغم من توافقها مع مسرح

الطفل وطبيعة الاطفال المُحبة للالوان البراقة ، الا ان الباحثة ترى ان كثرة استخدام الالوان قد يؤدي إلى تشوه الصورة المسرحية وتشتت ذهن الطفل المشاهد ويبقى متأملاً تلك الالوان وينسى الممثل وباقي عناصر العرض المسرحي الاخرى .

بالاضافة إلى ان هذا العرض المسرحي (ديك الصباح) يحتاج إلى استخدام نوع آخر من المناظر المسرحية ، كأن يستخدم في كل جزء من خشبة المسرح مناظر توضح المكان الذي يعمل فيه صاحب المهنة او بيت او غرفة نوم . ففي بعض الاحيان يتسائل الاطفال هل ينام العامل او المهندس او الطبيب في الحديقة ؟ هذا سوف يؤدي إلى _ لاتوافق _ بين الأداء التمثيلي والمكان الذي تجري فيه الاحداث ومن ثم لاتوافق في فهم وايصال فكرة المسرحية ، لذلك على مصمم الديكور ان يكون على دراية تامة بأن الاطفال ليس من السهولة اقناعهم فيجب الانتباه عند تصميم قطع الديكور ، فضلاً عن تصميمها بشكلٍ يُسهل حملهِ وتغيرهِ على المسرح من دون ان يعيق من حركة الاطفال الممثلين . ففي هذا العرض المسرحي كان هناك توافق من ناحية الالوان والاشكال الذي ساعد على خلق جو احتفالي شيق .

كما حدَث _ اللاتوافق _ بسبب عدم ملائمة المناظر المستخدمة لطبيعة العرض المسرحي ، مما ادى إلى تساؤلات الاطفال ومحاولة اقناعهم بالعرض المسرحي وطبيعة المكان الذي تجري فيه الاحداث .

اما بالنسبة لاستخدامات الاضاءة ، فقد استخدمت الاضاءة الملونة التي تكاد تكون قد طغت على خشبة المسرح ، فقد حصل _ التوافق _ والتجانس بين الاضاءة والازياء وحركات الممثلين وتنقلاتهم على خشبة المسرح . ولكن من ناحية الوان الاضاءة مع الوان المناظر فقد كان هناك نوع من _ اللاتوافق _ بسبب كثرة وبهرجة الوان المناظر ، فأن سقطت الاضاءة الملونة على الكتل الديكورية او المناظر ادى هذا إلى ظهورها بالوان صارخة وغامقة مما ادى إلى تشوه المنظر وجعل المسرح قاتماً خافياً الكثير من معالم الصورة المسرحية وجمالياتها .

وبالنسبة للماكياج والاقنعة المستخدمة ، فقد كان الماكياج بسيطاً جداً ولم يحتج إلى كثرة في استخدامهِ على بشرة الاطفال لنعومتها ولان ادوارهم لم تكن تتطلب الكثرة في استخدامهِ سوى عمل (اللحى والشوارب) للاطفال لاظهارهم رجالاً . اما بالنسبة لاستخدام الاقنعة ففي هذه المسرحية لم يستخدم القناع سوى شخصية واحدة وهي شخصية (الديك) وكان قناعاً متجانساً ومتوافقاً مع الشخصية ومع ازيائها .

فضلاً عن توافقهِ _ القناع _ مع حجم الطفل (الممثل) إذ كان مفتوحاً من الامام لكي يساعدهُ على التنفس والقاء حواراتهِ دون عناء ، فلم يعق هذا القناع من حركتهِ وتنقلاتهِ على المسرح ، وهذا بدورهِ ساعد على الأداء الجيد بالرغم بساطتهِ لكنهُ مقارنةً بعمر الطفل فقد كان اداءاً جيداً متوافقاً مع اداء زملائه الاخرين .

اما الازياء والاكسسوارات ، فقد دخل الاطفال إلى المسرح بازياء بسيطة وكل شخصية ترتدي زياً يوضح طبيعة عملها اليومي ، كزي الطبيب الذي يرتدي (الصدرية البيضاء) ويضع سماعات الطبيب كإكسسوار دال على طبيعة عمل الشخصية ، وشخصية المهندس الذي قام بادائهِ طفلتان تحملان (مسطرة القياس) التي يستعملها المهندس في اثناء عملهِ

وشخصية الفلاح الذي يرتدي (الدشداشة) وطفلة ترتدي زياً ريفياً وتضع على رأسها الشال . وشخصية المعلم .... فجاءت الازياء والاكسسوارات متوافقة ومتجانسة مع طبيعة الشخصية المؤدية للدور ودالة عليها وبشكل يوضح الشخصيات للمتلقي بسهولة ويُسر . اما شخصية (الديك) فأزياؤهُ كانت متوافقة مع شخصية الديك الحقيقي نوعاً ما . من خلال محاكاتهِ على الخشبة بالزي والقناع فضلاً عن الملائمة من ناحية الشكل والحجم والخامة . كما في الصورة رقم (٢) .

جاءت الوان الازياء براقة وزاهية تبهر الطفل عند مشاهدتها ويقترب منها ويفهمها خالقاً المخرج ومصمم الازياء من خلالها التواصل بين الممثل والمتلقي ، فجاءت الازياء مصممة من خامات تكاد تكون خفيفة جداً مما ساعدت من حركة وانتقال الطفل بسهولة من مكان إلى اخر من دون عناء على الخشبة ومن ثم خلقت نوعاً من _ التوافق _ مع الأداء التمثيلي وعناصر العرض المسرحي الاخرى .

اما بالنسبة للموسيقى والمؤثرات الصوتية فقد اعتمد (المرعب) في عرضهِ هذا اعتماداً كلياً على الطفل وصوتهِ كمؤثر يوحي بايصال الفكرة إلى المتلقي ، كتقليد صوت الديك من قِبل الشخصية الرئيسة والذي جاء متجانساً ومتوافقاً مع الزي والقناع ومعززاً للشخصية . ترى الباحثة ان لجوء المرعب إلى الصوت الطبيعي كان الغاية منه تقريب الصورة إلى نفس الطفل بشكلٍ طبيعي غير مصطنع او مفتعل موسيقياً ، فضلاً عن ان الطفل دائماً ما تستهويه فكرة تقليد اصوات الحيوانات لاسيما المحببة إلى نفسهِ كنوع من اللعب مما ساعدت على احياء العرض المسرحي ، كما تشخص الباحثة بأنهُ كان على المخرج ان يملأ المسرح باصوات العصافير والطيور المتنوعة كدلالة على بدء الصباح واعلان بدء يوم جديد تقدم فيه

الخدمات المختلفة خدمةً في بناء الوطن . ومن ثم فان استخدام هذهِ الاصوات يخلق بين الممثلين توافق بين ادائهم بعضهم مع بعض من جهة ومع العناصر البصرية المصاحبة من جهةٍ اخرى .

تأسيساً على ماتقدم ، يخلص الباحثان إلى ان مسرحية (ديك الصباح) _ نصاً واخراجاً _ جاءت معبرة عن الحدث المسرحي واسهمت في ايصال الفكرة المبتغاة ايصالها إلى نفس المتلقي _ الطفل _ ودعمها اعطت عناصر العرض المسرحي مع الأداء التمثيلي سواء في حالة التوافق او اللاتوافق روحاً ابهرت المتفرجين فضلاً عن اعطاء سمات واضحة تبين طبيعة الكتابة والاخراج لمسرح الطفل لاسيما المرحلة العمرية المقدم لها هذا العرض (٤- ٥) سنوات ، معبرة عن المكان والالهام للمسرحية من خلال توافق اللون وتداخله والخامة والخط والقناع والزي والمؤثر في وحدة فنية متكاملة اسهمت في اضفاء جمالية مما جعلت التوافق يطغي على اللاتوافق الذي لم يشخص من قِبل المتلقي _ الطفل _ بسبب الحركات وما يتخلل العرض من تصرفات عفوية غير مقصودة خلقت جواً فكاهياً وهذا ما كان يبتغيه المؤلف المخرج لان الهدف الاسمى لمسرح الطفل تحقيق المتعة والمنفعة التربوية والتعليمية .

العينة الثانية : مسرحية - الاتحاد قوة ٢٠٠٧
تأليف واخراج – محسن عبد الزهرة .

تدور فكرة مسرحية (الاتحاد قوة) لمؤلفها ومخرجها (عبد الزهرة) حول فكرة التعاون والاتحاد والتماسك بين جميع افراد المجتمع من اجل الانتصار على العدو ومن اجل انتصار الخير على الشر ، فقد حاول المؤلف من خلال كتابة نصهِ لهذهِ المسرحية إلى ضرورة التعاون مع بعض للحصول على كل شيء ، فالتفرقة تؤدي إلى التشتت وتجعل العدو ينتصر علينا ، ففي الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف . وقد عَمد المؤلف إلى كتابة نص يحتوي على فكرة تربوية _ وطنية في آنٍ واحد ، فقد استخدم علامات وايقونات من السهولة فهمها من قِبل الطفل الممثل او المشاهد . فاستخدام العلم العراقي وجعل من احدى الممثلات ارتداءهِ وجعلهُ في مقدمتهم كان القصد من ورائهِ ان تمثل شخصية (بغداد) التي طالما طمع بها الاعداء وجعلها ضعيفة لوحدها ، فاراد المخرج من استخدام الاطفال الاخرين لتمثيل شخصيات مدن العراق من الشمال إلى الجنوب بالاضافة إلى كل طبقة من طبقات المجتمع العراقي . دلالة على ضرورة اتحاد هذهِ المدن وتوحدها ووقوفها بجانب مدينة السلام (بغداد) للدفاع عنها وعن بعضهم للانتصار على العدو . هكذا استخدم المؤلف (عبد الزهرة) الوضوح والبساطة في ايصال المعلومة إلى المشاهد الصغير وزرع روح الوطنية لديه وضرورة تعرفهِ على المحبة والتعاون للانتصار على العدو .

تحليل العرض :

يدخل مجموعة من الاطفال وهم يمثلون كل طبقة من طبقات المجتمع او كل مدينة من مدن العراق ، فكل طفل يرتدي زي المهنة التي يمتهنها والمدينة التي يسكنها فمنهم الكردي والعربي والريفي ..... وفي مقدمتهم طفلة ترتدي العلم العراقي والتي تقوم باداء شخصية (بغداد) . يقف هؤلاء الاطفال على يمين المسرح والتي اراد منها توضيح انهم يمثلون الخير ، اما في الجهة اليسرى فيقف العدو الذي يقوم باداء شخصية (الذئب) وهو يمثل الشخصية الشريرة التي يخاف منها الاطفال . كما في الصورة رقم (٤) .

عند دخول مجموعة الاطفال إلى خشبة المسرح تردد شخصية بغداد (انا الام احميكم) ، ثم يردد شخصية الذئب (انا الذيب اكلكم) ويبدأ الذئب بالعواء لكي يرعبهم ويخافوا منه ، فيتقدم كل طفل _ ممثل _ على حدة ليحاول الانتصار عليه ويدافع عنهم جميعاً ، لكنه يخاف منه ويهرب وهكذا يتقدم الواحد تلو الاخر لكن من دون جدوى .

فيقول احد الاطفال (سيأكلنا جميعاً) ، ويسأله احدهم : فما هو الحل ؟ فتطلب منهم شخصية (بغداد) يجب ان تفكروا في سر الهزيمة ؟ فيبدأون التفكير والدوران حول انفسهم للتعرف على سر الهزيمة . فيقف احدهم ويقول : وجدت الحل ، انه سيأكلنا ان كنا متفرقين وسوف يهزم ان كنا متحدين ، فيتقدون نحوه فيهرب الذئب خوفاً منهم ، فيقولون اعرفتم لماذا انتصرنا ؟ لان في الاتحاد قوة . وهذا ماراد المخرج ايصاله إلى الاطفال ، وزرع حب الوطن في انفسهم والتعاون فيما بينهم للدفاع عنه وعن بعضهم الاخر وتعاون جميع سكان مدن العراق للدفاع عن وطنهم وعن عاصمتهم الحبيبة بغداد . كما في الصورة رقم (٥) .

اما بالنسبة لتحديد مدى التوافق واللاتوافق في هذا العرض المسرحي من ناحية الأداء التمثيلي والعناصر البصرية المصاحبة فهي على ما يأتي :

فبالنسبة للاداء التمثيلي ، فقد كان اداءاً بسيطاً امتاز بعفويتهِ على خشبة المسرح بالرغم من كثرة الحركة والتنقلات لكنها كانت انتقالات بسيطة غير مقيدة ، ترى الباحثة انه كان بمثابة اللعب بالنسبة لهم ، فقد لعب الاطفال على خشبة المسرح وهذا له اثارهِ الايجابية على الطفل في بناء شخصيتهِ واغناء تجربتهِ الذاتية التي يتعلم من خلالها الجوانب التربوية والجمالية في جوانب حياتهِ كافة ، فكما ورد سابقاً ان الطفل دائما يحب التشبه بالكبار واداء ادوارهم ففي هذا العرض المسرحي كانت شخصية الطفلة التي تقوم بدور (بغداد) او الام التي ترعى ابناءها كانت تمتاز بشخصية قوية وبارزة على خشبة المسرح وقد تجلى هذا واضحاً في ادائها والقاء حواراتها بصوت واضح وعبارات مسموعة . فيستطيع الطفل تقليد من حولهِ . ولكن ما يلفت الانظار دوماً ان الطفل لا يرغب بتقليد أي شخص لا يتعاطف معهُ ولا توجد بينه وبين الطفل علاقة حميمية . فعند اداء الاطفال للشخصيات التي قاموا بها كان اداءا واضحا وجميلاً خالياً من الاخطاء وهذا يدل على حب الاطفال لوطنهم وحبهم للخير والانتصار على الشر .

اتخذ المخرج (عبد الزهرة) خشبة المسرح وكأنها ساحة للعب الاطفال وجعلهم يؤدون لعبة مفيدة للاستفادة منها وتوضيح فكرة التعاون بين الجميع يؤدي إلى القوة ، فجميع الاطفال تحركوا على خشبة المسرح بكل عفوية وبساطة ولم يفكروا بان هناك احداً يشاهدهم .

ففي هذهِ المسرحية (الاتحاد قوة) كان اداءاً جيداً لم يعتمد على الكثير من الحوارات الطويلة والجمل والعبارات التي يصعب على الطفل الممثل او المشاهد فهمها . وقد ابتعد المؤلف عن استخدام اللهجة العامية واعتمد اعتماداً كلياً على اللغة الفصحى محاولة منه تعليم الطفل على اللغة العربية الفصحى واجادتها . ومن ثم ادى كل هذا إلى التوافق في ادائهم التمثيلي الذي اقترب من اللعب الايهامي بعضهم مع بعض بصورة صحيحة وواضحة . كما في الصورة رقم (٦) .

اما بالنسبة لاستخدام المناظر ، فكانت المناظر واضحة بالوان زاهية متوافقة مع فكرة المسرحية من ناحية الشكل والمضمون الذي يبتغيه العرض المسرحي . كانت المناظر عبارة عن اشجار وزهور وطيور بيضاء تساعد الطفل على الانجذاب اليها بصورة مباشرة . وجعلهُ يعيش اجواء المسرحية بصورة متوافقة مع الأداء التمثيلي .

فالذئب بالتأكيد يعيش في الغابة وجاءت المناظر متوافقة مع شخصية الذئب وفكرة المسرحية . في هذهِ الحالة سوف يفهم الطفل الموضوع والفكرة ويستوعبها من دون عناء ، هذا ما يتطلبه الموقف الدرامي في مسرح الطفل لابد ان تتوافق زمكانية العرض المسرحي مع كافة عناصر العرض المسرحي ، فجاء الديكور او المناظر متوافقاً مع الأداء التمثيلي للطفل .

اما بالنسبة للاضاءة ، فقد استخدمت الاضاءة الفيضية التي اضاءت جميع اجزاء خشبة المسرح ، ولم تؤدِ إلى أي تنافر او تضاد بين العناصر الاخرى . كما لم تكن بالوان تقود إلى تشوه المناظر الزاهية المستخدمة وحركات الممثلين على المسرح . فكانت حركاتهم سريعة تحتاج إلى دقة وعناية في تسليط الاضواء ، لذلك جاء اتفاق كل من المخرج ومصمم الاضاءة على استخدام الاضاءة الفيضية موفقاً اذا ساعدت على الرؤية بوضوح من جهة ، وعلى حركة الطفل وانتقالاته بكل عفوية وهذا ما يتطلبه مسرح الطفل دائماً.

اما الماكياج والاقنعة المستخدمة ، فلم يلجأ (عبد الزهرة) في هذهِ المسرحية على استخدام الماكياج لانه لم يكن يحتاج اليه لتوضيح معالم شخصياتهِ . فالشخصيات كانت واضحة ومعبرة من دون أي اضافات اخرى . سوى شخصية واحدة وهي شخصية (الذئب) والتي اضيف اليها شيئ بسيط من الملامح اذ البسها المخرج قناعاً محاكياً من خلالهِ رأس الذئب لوناً وشكلاً ، شكلاً من خلال احتوائهِ على اذنين صغيرتين ، ولوناً بتلوينه بلون بني يقترب من اللون الطبيعي للذئب مما جعلهُ متوافقاً مع اداءه التمثيلي ومع الزي الذي ترديته الشخصية من جهة ومع الازياء البسيطة التي ارتداها الاطفال الاخرون من جهة اخرى . فالازياء المسرحية كانت ازياءاً بسيطة ولكل شخصية زي مختلف عن الاخر ، فقد ارتدت طفلة العلم العراقي وهو زي وطني معبر يقترب من نفسية الطفل ويتوافق مع فكرة العرض المسرحي . اما بالنسبة لباقي الممثلين فكانت ازياؤهم متنوعة كالعربي والكردي والجنوبي ... بالرغم من بساطتها لكنها جاءت متوافقة مع فكرة المسرحية ، كما في زي احدى الممثلات التي ارتدت دشداشة بلون وردي وهو من الالوان التي تجذب انتباه الطفل اليها فقد استخدمه المخرج كاضافة نوع من التشويق والبهجة إلى المسرحية ، ولكنه جاء غير متناسق مع حجم الطفلة مما ادى إلى عرقلة انتقالاتها وتحركها على خشبة المسرح هذا ادى إلى _ اللاتوافق _ مع ادائها التمثيلي وجعلها تنسى حواراتها بالرغم من بساطتها ، لان الاطفال بطبيعتهم يحبون القفز والحركات السريعة فهذا يحتاج إلى نوع من الدقة والعناية في استخدام الحجم المناسب والشكل الملائم للممثل وتنقلاته على المسرح ، فلا بد من الاهتمام بهذا الجانب لكي تتوافق حركة الممثل مع ادائهِ ومع باقي

عناصر العرض المسرحي الاخرى

اما بالنسبة للموسيقى والمؤثرات الصوتية جاء العرض المسرحي خالياً من أي موسيقى مصاحبة او مؤثرات صوتية وكان الاعتماد على صوت الممثل بشكل مباشر. وقد يعود هذا إلى بساطة العرض المسرحي وعدم الاحتياج إلى الموسيقى كادوات مصاحبة لهُ. فقد كان المؤثر الوحيد في العرض المسرحي هو صوت الذئب الذي يقوم بادائهِ الممثل معتمداً على قدرتهِ الصوتية وهذا جعل من الطفل يقترب اكثر من الشخصية ويتعرف عليها ويحاكيها بشكل صحيحً .

تأسيساً على ما تقدم يخلص الباحثان إلى ان مسرحية (الاتحاد قوة) قد اعتمدت على زرع روح الوطنية بين الاطفال والاهتمام بروح المحبة والتعاون فيما بينهم من اجل الوصول إلى النجاح في كل شيء ، فقد اعتمد المؤلف (عبد الزهرة) في كتابة نص هذهِ المسرحية على ضرورة تقديم العرض المسرحي لنخبة من الاطفال لكي يتعرفوا على كل الجوانب الايجابية وحب الخير والسلام للجميع وان يحب الفرد لاخيه ما يحبه لنفسهِ . وقد استطاع _ المؤلف المخرج _ وبالاتفاق مع مصمم الازياء ومصمم الاضاءة ومصمم المناظر من تقديم عرض متوافق ساعد على اعطاء صورة جمالية متوافقة بالرغم من بساطتها والاخطاء التي واجهها مصمم الازياء .

وبالرغم من ذلك فقد كان عملاً مسرحياً متكاملاً من ناحية الاداء التمثيلي البسيط والواضح ومن ناحية توافق هذا الأداء مع العناصر البصرية المصاحبة مما ساعد الطفل _ المتلقي _ على التعرف علىفكرة المسرحية ، ضرورة حب الوطن والتعاون مع الاخرين للوصول إلى النجاح والانتصار على العدو مهما كان كبيراً او شجاعاً .

الفصل الرابع

النتائج :

١. عفوية الاطفال على الخشبة وكلامهم بعضهم مع بعض غير مبالين بالجمهور وكأنهم يعيشون حياتهم اليومية . ادى إلى _ لاتوافق _ ومن ثم إلى تشتت الجمهور سواء (الطفل) او (الكبير) ، بالاضافة إلى تشتيت افكار الطفل _ الممثل _ فقد ينسى حواره بسبب كلام رفيقه الذي يتكلم معهُ .
٢. ادت كثرة استخدام الالوان إلى تشوه الصورة المسرحية وتشتت ذهن الطفل المشاهد ويبقى متأملاً تلك الالوان وينسى الممثل وباقي عناصر العرض المسرحي الاخرى .
٣. اللجوء إلى الصوت الطبيعي كان الغاية منه تقريب الصورة إلى نفس الطفل بشكلٍ طبيعي غير مصطنع او مفتعل موسيقياً ، فضلاً عن ان الطفل دائماً ما تستهويه فكرة تقليد اصوات الحيوانات لاسيما المحببة إلى نفسهِ كنوع من اللعب مما تساعد على احياء العرض المسرحي .
٤. قلة الامكانيات المادية التي تحتاجها العروض لتوفير المواد اللازمة لعمل المناظر المتعددة والمتنوعة الاحجام والاشكال ادى إلى استخدام مناظر واحدة لعدة عروض مسرحية مع اضافة لمسة جمالية او علامة توضح فكرة المسرحية بشكل بسيط وواضح . مما ادت إلى اللا توافق بين الأداء التمثيلي والمناظر المستخدمة .
٥. أتى اللاتوافق بصورة غير قصدية خالقاً نوعاً من المرح والجمالية على العرض المسرحي .
٦. يعد مسرح الطفل وسيلة اتصال مهمة لتثقيف الطفل وتوعيتهِ على كل ما هو مفيد وصالح لخدمتهِ وخدمة الآخرين ، سواء كانت تربوية او وطنية او جمالية وهذا ما تجلى في العينتين .
٧. جاء الماكياج المستخدم في العينتين بسيطاً ، من النوع الخفيف على البشرة ولمجرد وضع بعض اللمسات الجمالية التي تشير إلى سن الشخصية ، فاستخدم الطلاء الاسود لوضع (اللحى والشوارب) للممثلين لاظهارهم بهيئة الرجال ، (والكحل) الاسود للممثلات مما يساعد الممثل - الطفل – على التوافق مع اداءه التمثيلي ومن ثم جاء الماكياج المستخدم _ متوافقاً _ مع الأداء التمثيلي .
٨. ادى الاستخدام المتعدد الالوان إلى اللا توافق بين باقي عناصر العرض المسرحي الاخرى . ففي مسرح الطفل يستوجب استخدام الاضاءة الفيضية لتساعد على الرؤية ولكي تتوافق مع كل العناصر البصرية الاخرى .
٩. الممثل في مسرح الاطفال يعد نموذجاً يقتدى بهِ الاطفال ويتأثرون بهِ دائماً في سلوكهم ، فهذا يلقى على الممثلين الاطفال مسؤولية كبيرة تتطلب الحيطة والحذر في كل ما يصدر منهم من افعال واقوال وحركات واصوات على خشبة المسرح .

الاستنتاجات :

١. الممثل لابد أن يتمتع بقدرات تجعلهُ يقنع المتفرج بما يقوم بـهِ من أداء تمثيلي ، بحيث يعيش الشخصية او يتظاهر بأنهُ يكون تلك الشخصية بحيث يمتلك القدرة على تحليل الشخصية وعلاقاتها بباقي الشخصيات الأخرى .
٢. صفات الاداء التمثيلي الجيد التي تساعد الممثل في مسرح الطفل هي ان يكون صادقاً ودقيقاً اضافة الى مهاراتهِ الجسدية والفنية ومنها جمال تكوينهُ للصوت والالقاء .
٣. تعد دراسة النمو النفسي للاطفال امراً ضرورياً يساعد في فهم انفسهم وسهولة التعامل فيما بينهم .
٤. يكون لدى الاطفال الرغبة في اداء الادوار فالطفل يؤدي دور الاب ودور الام . فهو يقوم بتجربة كافة الادوار التي يكون بإمكانهِ القيام بها. فهم يتعلمون ذلك عن طريق (اللعب) ويتعلم كل شيء يراه امامه ليس بقصد (التمثيل) وانما بقصد (اللعب) فقط .
٥. لكل مرحلة عمرية مميزاتها وخصائصها التي تمتاز بها ، من صفات عقلية ونفسية واجتماعية وثقافية . وعليه يقع على عاتق المؤلف والمخرج المسرحي ان يراعي تلك المراحل في تناولهِ موضوعات مسرحياتهِ التي تخص كلاً منها .
٦. تعد التقنيات المسرحية والية توظيفها في العرض المسرحي في غاية الأهمية ، انطلاقا من وصفها لغة تحاكي العمل المسرحي وتخاطب الجمهور فضلا عن كونها مرتكزا أساسيا من أساسيات العرض .
٧. طبيعة الأطفال السيكولوجية ، تجعلهم يفرحون بالأزياء بحد ذاتها ويتأثرون بألوانها لاسيما الألوان الزاهية والبراقة والمبهرة والمزركشة ، وينبغي تصمم الأزياء بطريقة تكفل التناسق بين الأزياء والمناظر الخلفية والاضاءة والماكياج .
٨. تعد الاضاءة من العوامل الاساسية في التكوين المسرحي ، والالوان في الاضاءة عنصراً اساسياً ايضاً فمن خلالها يمكن تحديد نوع المسرحية سواء أكانت كوميدية او تراجيدية .
٩. المنظر والممثل يشكلان وحدة متماسكة منظورة في التعبير والفكرة وايجاد السلوك المكثف المعبر عن عمق الشخصيات ودواخلها .
١٠. ان استخدام المناظر في مسرح الاطفال يعد ضرورياً وذا اهمية بالغة لانه يساعد الاطفال على فهم البيئة الزمكانية للاحداث بالاضافة الى اثارة احاسيسهِ من خلال الالوان البراقة .
١١. يستخدم الماكياج في مسرح الطفل لتقريب الشخصية المراد تمثيلها الى ذهن المشاهد ، وله دلالات وعلامات ثابتة لابد من ان تتوافق مع دلالات العناصر الاخرى وعلاقتها على خشبة المسرح .
١٢. ان الموسيقى والمؤثرات الصوتية من العناصر السمعية والمرئية المصاحبة للاداء التمثيلي والمكملة للعرض المسرحي ، إذن تحمل دلالة تسهم في ايضاح المشهد المسرحي من فرح وحزن وتخلق الاجواء المطلوبة التي تنسجم وتتوافق مع مسار الحدث المسرحي .
١٣. ان التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي للطفل ، يؤدي توافقهِ كممثل على خشبة المسرح . فتوافق الطفل مع نفسهِ ومع بيئتهِ وأصدقائهِ تجعل منه فرداً يمتلك شخصية متوافقة ومنسجمة تساعده في كافة جوانب حياتهِ .
١٤. يجب أن يتلاءم الدور المطلوب أداؤه على المسرح مع قدرة الطفل (الممثل) الصوتية والحركية وحتى النفسية ، فتفاعلهِ مع دورهِ سيكون سببهُ الأول هو تقبل الطفل نفسياً لهُ ومن ثم قدرتهِ الخارجية كي يكون متوافقاً مع نفسهِ داخلياً لإعطاء صورة واضحة للشخصية .
١٥. للمسرح دور مهم في عملية التفاعل الفكري والاجتماعي للطفل ، فهو يعمق لديه الإحساس بالجمال مع أداء الأدوار متفاعلاً مع الديكور والأزياء والرقص والموسيقى .

المصادر والمراجع

الكتب

١. راجح ، احمد عزت : أصول علم النفس ، (الإسكندرية : المكتب الفني المصري للطباعة ، ١٩٨٠)

٢. راغب ، نبيل : فن العرض المسرحي ، ط ١ ، (القاهرة : دار نوبار ، ١٩٩٦)
٣. سانتيانا ، جورج : الإحساس بالجمال (تخطيط لنظرية في علم الجمال) ، تر : محمد مصطفى بدوي وزكي نجيب محمود ، (القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٨٩٦)
٤ . الشناوي ، محمد وآخرون : التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط ١ (عمان : دار صفاء للطباعة ٢٠٠١)
٥. عبد الهادي ، نبيل وآخرون : الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل ، ط ١ ، (عمان : دار صفاء للنشر ، ٢٠٠١)

٦. عبد الرزاق ، اسعد وسامي عبد الحميد :فن التمثيل ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩)
٧ . عوض ، عباس محمود : علم النفس العام ، (القاهرة : الدار الجامعية للطباعة ، ١٩٨٧)
٨. عيد، كمال : فلسفة الأدب والفن ، (ليبيا : الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٨)
٩. عيد ، كمال : سينوغرافيا المسرح عبر العصور ، (القاهرة : الدار الثقافية للفنون ، ١٩٩٨)
١٠ . عيد ، كمال الدين : أعلام ومصطلحات المسرح الأوربي ، م : إبراهيم حمادة ، ط ١ (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٦)
١١ . عبد الوهاب ، شكري : القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء (الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩)
١٢ .القاضي ، يوسف مصطفى وآخرون : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، (الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨١)
١٣. الكاشف ، مدحت : المسرح والإنسان (تقنيات العرض المسرحي المعاصر) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، ٢٠٠٨)
١٤ . كبة ، نجاح هادي ، في الثقافة التربوية والنفسية ، ط ١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٧)
١٥ . الزبيدي ، كامل علوان : علم النفس التوافق ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩)
١٦ . هارف ، حسين علي ، المسرح التعليمي دراسة ونصوص ، (بغداد : دار الشؤن الثقافية ، ٢٠٠٨)
١٧ . وارد ، وينفرد : مسرح الاطفال ، تر: شاهين الجبوري (القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف ، ١٩٨٦)
١٨ . ولسون ، جلين ، : سيكولوجية فنون الأداء ، تر: شاكرعبد الحميد ، مراجعة ، محمد عناني ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٧٨)

المعجمات
١٩ . صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ط ٢ (قم : ذوي القربى ، ١٣٨٥)
٢٠ . كحيلة ، محمود محمد ، معجم مصطلحات المسرح والدراما ، ط ١ (الجيزة : هلا للنشر والطباعة ٢٠٠٧)

الدوريات
٢١ . صادق ، المهندس احمد ، التناقض ، مجلة صدى الروضتين ، (كربلاء : قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ع (١٢٨) ، السنة السادسة ، ١٦ ذي الحجة ، ١٤٣٠ هـ)

الرسائل والأطاريح
٢٢ .السالم ، مصطفى تركي ، الالقاء في مسرح الطفل – بناء نظام مقترح - ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ م .
٢٣ . شعاوي ، روعة بهنام ، تصميم الزي للمسرحيات التعبيرية (دراسة تطبيقية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٨ م .
٢٤ .شناوه ، محمد فضيل ، اداء الممثل في الأساليب الاخراجية الحديثة وتطبيقها في العروض المسرحية العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢ م .
٢٥ . المعموري ، امنة حبيب حمود ، الدلالات التربوية والجمالية لعناصر التشكيل الصوري في عروض مسرح الاطفال في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠١ م .

الملاحق

صور العينة الأولى : مسرحية ديك الصباح

صور العينة الثانية : مسرحية الاتحاد قوة